

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المسار: تاريخ المغرب العربي المعاصر



دعم جامعة الدول العربية لحركات التحرر

تونس نموذجا (1945-1956)م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف أ.د.

• بليل محمد

إعداد الطالبتين:

• لوكريف جهيدة

• جليل حليلة

أعضاء لجنة المناقشة

أ. د. بوغفالة ودان رئيسا

أ. د. بليل محمد مشرفا ومقررا

د. حسنة كمال مناقشا

السنة الجامعية: 1442/1443هـ ، 2020/2021م

شكر

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ

وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

صدق الله العظيم

الآية 07 سورة ابراهيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين
من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الشكر لله سبحانه وتعالى اولا
واخرا، نسأله التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من قدم لنا يد العون
والمشورة في سبيل إنجاز هذه
المذكرة وأخص بالذكر:

أستاذي الفاضل الأستاذ "بليل محمد" لقبوله الإشراف على هذه
المذكرة وتوجيهنا خلال كل مراحلها و كل من ساهم في إنجاز هذا
العمل من قريب أو من بعيد.

اهداء

نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة العلم التي أثار بها عقولنا ونشكره

على فضله وتيسيره

دربنا في إتمام هذا العمل.

أهدي عملي هذا إلى والديا، إلى من أناروا أصابعها لتعليمي، إلى من كان

دعائهما سر نجاحي ، أطال الله في عمرهما وأدامها تاج فوق راسي.

والى كل اخوتي واخواتي وخاصة الى اخي لخضر واختي سعاد الذين كان

لي السند ويد العون والى كل العائلة الكريمة.

إلى كل زميلاتي وصديقاتي في الدراسة.

إلى من قاسمتني في هذا العمل " حليمة".

جهيدة

اهداء

الحمد لله الذي جعل العلم سراجا منيرا نفتدي بيه في ظلمات الجهل
شكر وحمد لله على توفيقه لنا في هذا العمل.

أهدي عملي هذا إلى والديا، الي قدوتي في الحياة ابي، الي نبع الحنان
امي الغالية

والي كل اخوتي واخواتي.

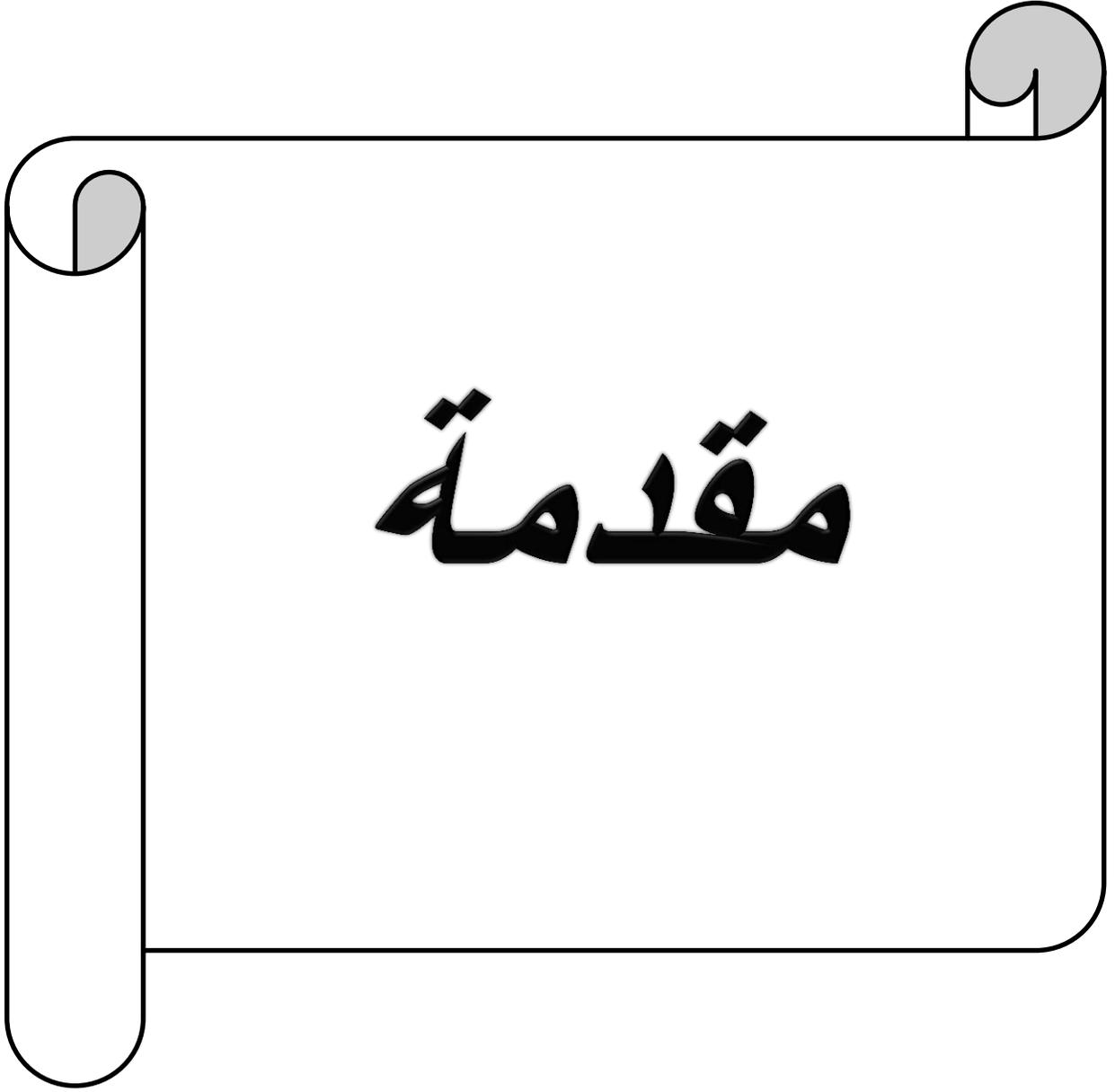
إلى كل زميلاتي وصديقاتي في الدراسة.

إلى من قاسمتني في هذا العمل " جهيدة "

حليمة

قائمة المختصرات:

الكلمة	ترجمتها
ترجمة	تر
طبعة	ط
دون طبعة	دط
دون سنة	دن
الصفحة	ص
تعريب	تع
تحقيق	تح
الحزب الحر الدستوري الجديد	ح ح د ج
الولايات المتحدة الامريكية	و م أ
الحرب العالمية الثانية	ح ع 2



مقدمة

مقدمة:

شهدت الدول العربية في فترة الثلاثينات خلال القرن 19م أوضاعا إقتصادية وإجتماعية متردية، نتيجة خضوعها للإستعمار التقليدي الفرنسي والبريطاني، الذي سيطر على دول المشرق والمغرب العربيين، وإزداد الوضع تآزما بإندلاع الحرب العالمية الثانية التي أقحم فيها العرب فكانت أرضهم مسرحا للمعارك، فسعت هذه الدول إلى البحث عن وحدة قومية عربية تتقوى بها شوكتها، وقد طرحت عدة مشاريع وحدوية ليرى مشروع جامعة الدول العربية النور في مارس 1945م، حيث توجهت كل أنظار الدول الخاضعة للإستعمار إلى هذا الكيان أملا في تحقيق الإستقلال، وقد إشتد الخناق على الحركة الوطنية التونسية في ظل الحرب، وخضوع المناضلين للقمع والتكيل فكانت القاهرة الملجئ والمنتفس لهم ، وقبله لكل التيارات الوطنية التونسية التي كثفت نشاطها بها وإنطلقت منها نحو دول أخرى إفريقية وأسيوية وأوربية في سبيل تعريف العالم بقضيتهم وفضح جرائم فرنسا للعلن، وقد حظيت القضية التونسية بتعاطف الدول وشعوب وكانت الحدث البارز في تلك الفترة.

وللموضوع المدروس أهمية بالغة ، من خلال دعم جامعة دول العربية لقضايا التحرر العربية ، من أجل معرفة خلفيات قيام هاته المنظمة الإقليمية.

وقد تمثلت أسباب اختيارنا للموضوع فيما يلي:

- فضولنا ورغبتنا في معرفة تاريخ وكفاح الشعب التونسي الشقيق ودور الذي لعبته جامعة الدول العربية في دعم قضايا تحرر تونس خاصة.

- الوقوف على أهم المراحل التي مرت بها نشأة جامعة الدول العربية.

- إبراز حجم معاناة الشعب التونسي وكفاحه في سبيل تحقيق الحرية والإستقلال.

إن البحث في هذا الموضوع يتطلب منا الإجابة على إشكالية الموضوع الآتية:

ما الدور الذي لعبته جامعة الدول العربية في دعم قضايا التحرر العربية بشكل عام،
وتونس بشكل خاص ما بين سنتي 1945 - 1956 ؟

هذه الإشكالية يندرج ضمنها الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الخلفيات التاريخية لقيام جامعة دول العربية ؟

- ماهي أهم مراحل نشأتها ؟

- فيما تمثل دعم جامعة الدول العربية للقضية التونسية سياسيا وعسكريا ؟

وقد اعتمدنا على مناهج أساسية أهمها:

- المنهج التاريخي الوصفي في سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأوقات.

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة عمل مكونة من مقدمة مدخل وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة وملاحق وقائمة البليوغرافية.

- مدخل موسوم: بأوضاع البلاد العربية قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، تضمن ثلاث مباحث كالاتي:

- أوضاع البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الثانية.

- مواقف الدول العربية من الحرب العالمية الثانية.

- مشاركة دول العربية في الحرب العالمية الثانية.

- وتناولنا في الفصل الأول: الموسوم بنشأة وتطور جامعة دول العربية مبحثين رئيسيين هما:

- نشأة وتطور جامعة الدول العربية ومبادئها وهيكلها.

- أما الفصل الثاني: الموسوم بدور الجامعة العربية في تدعيم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية 1945-1956 تضمن ثلاث مباحث:

- نظرة عن الحركة الوطنية التونسية.

- دور الوفد الخارجي لحزب الحر الدستوري الجديد في القاهرة.

- تدعيم جامعة الدول العربية للمسألة التونسية في المحافل الدولية.

أما الفصل الثالث الموسوم بدور الجامعة العربية في تدعيم الكفاح الثوري التونسي تضمن مبحثين:

-اندلاع الكفاح الثوري في تونس.

- موقف دول العربية من الكفاح ورفع انشغالات تونس في المحافل الدولية.

وللإلمام بجوانب البحث إعتدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة إختلفت أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها ومن أهم المصادر ما يلي:

- النشأة التاريخية للجامعة العربية - جامعة الدول العربية الواقع والطموح لعلي محافظة وآخرون ويعتبر من أهم المصادر التاريخية كونه تناول التعريف بجامعة الدول العربية ونشأتها، إضافة إلى مصدر اخر الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ؟ لمؤلفه أحمد الشقيري.

أما المراجع فاستفدنا من مجموعة من المراجع أهمها: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر لمؤلفه مفيد زيدي، وكتاب تاريخ المشرق العربي المعاصر لمؤلفه احمد طربين،

وخليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ إلى جانب مجموعة من رسائل التخرج والمقالات المتعلقة بالدراسة .

وكأي بحث علمي سواء كان عاما أو تاريخيا، فقد واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذه المذكرة أهمها:

- صعوبة الحصول على المادة الأرشيفية لتغطية جوانب من الدراسة .
- تشعب المادة العلمية في هذا الموضوع وصعوبة الإطلاع عليها كلها مما إضطرنا إلى انتقاء ما نحتاج للمذكرة.
- صعوبة ربط بين الأحداث وتتبع التسلسل الزمني لها لاختلاف الطرح من مرجع لآخر الأمر الذي يتطلب قدرة على الاستيعاب وتحليل.

الفصل التمهيدي:

أوضاع البلاد العربية قبيل إنتهاء الحرب العالمية الثانية (1945).

1- أوضاع الدول العربية قبيل الحرب العالمية الثانية (سياسيا،
اقتصاديا، اجتماعيا).

2- مواقف الدول العربية من الحرب العالمية الثانية.

3- نماذج من مشاركة الدول العربية في الحرب العالمية الثانية.

أولا : أوضاع البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الثانية:

خضعت أغلب البلدان العربية مشرقا ومغربا للإحتلال الأوربي، خاصة البريطاني والفرنسي منه، وعرفت هذه البلدان في فترة الثلاثينات أوضاعا متردية، فقد سيطر المستعمر على كل القطاعات بها، لذلك إعتدنا على نماذج منها كالآتي:

1- نماذج من أوضاع البلاد العربية بالمشرق

- مصر:

شهدت مصر في فترة الثلاثينيات من القرن 19م تداول بين الوزارات والحكام على السلطة، فقد مثل مصر حزب الوفد في المفاوضات مع بريطانيا التي كانت قائمة على الود والصداقة¹، وبتوقيع معاهدة 1936 تغيرت العلاقة حيث كانت مقيدة لمصر، فسمحت بنودها بإستمرار الإحتلال البريطاني وخلقت العداء بين المؤيدين والمعارضين لها²، وبوفاة الملك فؤاد 1936 أسند للنحاس بتشكيل وزارة³، وقد إتهم مصطفى النحاس بالتساهل مع أقاربه في وظائف الدولة، و إستغلاله للإستيراد والتصدير والتعاون مع الإنجليز⁴.

وفي أواخر 1937 أقال الملك فاروق وزارة النحاس وعهد إلى محمد محمود باشا بتأليف الوزارة⁵، وعين علي ماهر على الديوان الملكي مما أدى لنشوب صراع بين حزب الوفد والقصر، كما قام رئيس الوزراء محمد محمود بحل مجلس النواب وأجرى الإنتخابات ففازت كتلة الحكومة، بعد تزوير الإنتخابات إزداد الخلاف بين الوفد وبين الأحزاب الوطنية وتوتر البلاد، وقد إنتشر الفساد في الحكم في عهد الملك فاروق، وسخر الحكام الحكم والوزارة

¹ نمير طه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، الاردن عمان، دار الفكر للنشر، 2010، ص195.

² زهدي عبد المجيد سمورة: تاريخ العرب المعاصر، ط1، القاهرة مصر، الشركة العربية المتحدة، 2008، ص152.

³ مفيد زيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، الاردن عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004، ص175.

⁴ زهدي عبد المجيد: مرجع سابق، ص152.

⁵ مفيد زيدي: مرجع سابق، ص175.

لخدمة أغراضهم ومصالحهم الشخصية ومع الأحوال الإقتصادية السيئة وإزدياد البطالة وتلاعب القصر بالوزارات، وبظهور نذير الحرب الثانية إستبدل الملك فاروق وزارة محمد محمود بوزارة جديدة 1939 على رأسها علي ماهر لمواجهة أعباء الحرب¹، وبنشوب الحرب العالمية الثانية وضعت بريطانيا طبقاً لبنود معاهدة 1936، مصر كقاعدة بريطانية في الشرق وأراضيها ومواردها لخدمة القوات البريطانية²، كما عاش الشعب المصري فترة الثلاثينيات ضائقة إقتصادية وإرتفاع أسعار المواد الغذائية، فخرج الشعب في مظاهرات عنيفة بالقاهرة³، وترجع مشكلات البلاد الإقتصادية إلى النظام الإستعماري الذي ربط مصر بعجلة الإقتصاد الأوربي⁴، مما نجم عنه بقاء النفوذ البريطاني بمصر لفترة لاحقة.

العراق:

في عام 1933 توفي الملك فيصل وخلفه إبنه الغازي ففي فترة حكمه شهدت البلاد العديد من الثورات، وتدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية لسيطرة الشركات البريطانية، ففي عام 1936 تعرضت العراق لأزمة إقتصادية أدت إلى فوضى كبيرة وغضب الشعب، وكان الإنجليز يسعون لتكريس وجودهم في العراق وحماية القواعد العسكرية وإستغلال ثروات البلاد وحماية أبار النفط وإحتكار طرق التجارة⁵، وفي العام 29 أكتوبر 1941 قام الجيش العراقي بقيادة بكر صديقي بأول إنقلاب عسكري للإطاحة بوزارة ياسين الهاشمي لرغبتهم بإنهاء التدخل الأجنبي⁶، لكن تمكنت بريطانيا من الرد على الإنقلابين وإخماد حركة

¹ زهدي عبد المجيد سمورة: تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص152.

² مفيد زيدي : موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص175.

³ زهدي عبد المجيد سمورة: مرجع سابق، ص162.

⁴ صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، د ط، مطبعة الرسالة مصر، ص 23.

⁵ مفيد زيدي: مرجع سابق، ص31-32.

⁶ علي القوزي: دارسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1999، ص200.

الصديقي الذي حاول دعم الحركة الوطنية والملك غازي بعملية إصلاحات واسعة وتوزيع الأراضي على الفلاحين وتشجيع الصناعة الوطنية وتقوية الجيش وتعزيز إمكانيته التسليحية إلا أنه لم يستمر في سياسته حيث قتل في مطار الموصل عام 1937 وانتهت وزارته، بتشكيل وزارة جديدة برئاسة جميل المدفعي التي لم تتجح واستقالت لحدوث خلافات في صفوف الجيش¹.

في عام 1938 تم توقيع العراق على إتفاق سعد أباد بين كل من العراق وتركيا وأفغانستان وإيران وكذلك توقيع معاهدة شط العرب بين إيران والعراق²، وبعد عام ونصف شكل نوري سعيد وزارة جديدة بدعم من الجيش في 1938، وتم قتل الملك غازي في 1939 بتدبر من بريطانيا ، وتم تنصيب الأمير فيصل ملكا وكان عبد الإله وصيا على العرش وتمت استقالة وزارة نوري سعيد في أبريل 1939 وتأليف وزارة رابعة في نفس اليوم برئاسة رشيد الكيلاني³، وظلت الأوضاع على هذا النحو لغاية اندلاع ح.ع.2 .

سوريا:

جرت انتخابات المجلس النيابي الجديد في ديسمبر من عام 1937 ، حيث نجحت فيه الأكثرية الوطنية، وقد إنتخب هاشم الأناسي رئيسا للكتلة الوطنية والوفد المفاوض رئيسا للجمهورية ، وصادق المجلس على المعاهدة التي عقدت بين فرنسا وسوريا في 1936 ، لكن فوجئت بتراجع فرنسا عن موقفها ولم تطبق المعاهدة وبدأت تحرك الطائفية في الجزيرة وجبل العرب لإظهار أن السوريين غير قادرين على حكم انفسهم، وطالبت تركيا بلواء الإسكندرونة وتم إنتزاعه بالفعل بتأييد فرنسا، وأصبحت الاسكندرونة لتركيا 1939

¹ مفيد زبيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 32.

² علي القوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص 200.

³ مفيد زبيدي: مرجع سابق، ص 32.

بموجب اتفاقية الصداقة الفرنسية التركية¹، وقد ولد هذا تدمير كبير لدى السوريين الذين لم يقبلوا هذا التقسيم وبقيت سوريا مقسمة إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي مطلع عام 1939 أرسلت فرنسا مفوض سامي جديد "غبريال بيو" الذي أعلن أن حكومته عدلت سياسة معاهدة عام 1936 وعادت إلى سياسة الانتداب فاستقالت الوزارة الوطنية واستقال رئيس الجمهورية، وأقام المفوض حكومة المديرين برئاسة بهيج الخطيب وفصلت اللاذقية وجبل العرب عن سوريا ومارست سياسة القمع وخنق الحريات ومطاردة الوطنيين، وفي ظل حكومة فيشي أرسلت مفوض سياسي جديد لسوريا هو الجنرال دانتر وقام بإنهاء مهام الخطيب ، وعين وزارة برئاسة خالد العظم².

أما على الصعيد الاقتصادي فقد عرفت سوريا أوضاعا صعبة قبل الحرب العالمية الثانية تميزت بارتفاع أسعار المواد الغذائية وازدادت عراقيل الاستيراد وسرى التلاعب بالمكاييل والموازين مما أدى إلى اضطرابات عامة في معظم أنحاء سوريا فتدخلت الشرطة لإخماد الوضع³.

2 - نماذج من أوضاع بلدان المغرب العربي:

ليبيا:

عاشت ليبيا نزاعات داخلية أدت إلى حدوث انقسامات في صفوف وحدة المجاهدين مثل الخلافات بين زعماء الجهاد في طرابلس، التي أعطت فرصة للإيطاليين للسيطرة عليهم ورغم هذا استمر الليبيين في كفاحهم ولم يستسلموا لضغط الفاشيين⁴.

¹ مفيد زيدي: مرجع سابق، ص63.

² مفيد زيدي: مرجع سابق، ص64.

³ محمود صالح منسي: تاريخ العرب المعاصر الهلال الخصيب، ج1، المعادي الجديدة مصر، 1990، ص177-179.

⁴ رافت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار روتابرجت للطباعة، القاهرة، 1996، ص118-119.

أسس الليبيون جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي برئاسة سعداوي عام 1929، ووضعت الميثاق الوطني الذي أكد على ضرورة تأليف حكومة وطنية مستقلة لطرابلس وبرقة بزعامة رجل وطني ، والعمل على تأسيس جمعية وطنية تأسيسية لوضع الدستور¹.

وعقدت معاهدة بين ايطاليا وليبيا تعترف بالاستقلال ليبيا وتم التفاوض مع عمر المختار ليضمن الإيطاليين بعض المزايا، وفي جوان 1930 قامت القوات الإيطالية بوضع اهالي منطقة الجبل الأخضر في معسكرات الاعتقال، قدر عددهم من 80 إلى 100 ألف شخص فكان عدد الوفيات بين 40 ألف إلى 65 ألف شخص، كما بنت القوات الإيطالية بين عامي(1930-1931) حاجزا على الحدود المصرية الليبية لمنع الدعم المصري للمقاومة².

كما احتلت ايطاليا واحة الكفر عام 1931 واسرت عمر المختار واعدمته ، وارتكبت مجازر وحشية بحق السكان من أهالي طرابلس وبرقة وصادرت أراضيهم وشجعت مجيء الإيطاليين المستوطنون وقدمت لهم كل التسهيلات بين عامي (1935-1936)، وفي عام 1938 اجبرت الليبيين على التجنس والتجنيد³.

أما على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي فقد عاشت البلاد سنوات المجاعات المتكررة وحرب الإبادة التي شنتها ايطاليا الفاشية على الليبيين، فالإقتصاد الليبي كان يعتمد على الزراعة البسيطة والصناعة اليدوية، بالإضافة لانتشار الأمية الراجع للاحتلال للعهد

¹ مفيد زيدي: مرجع سابق، ص206.

² حامد عبد الحضري : استاذ العلوم السياسية بكلية العلوم السياسية والعلوم التجارية ، جامعة سبها ليبيا ، مقال بعنوان : محددات وقضايا التنافس الفرنسي الإيطالي ، موقع مركز دراسات الوحدة العربية .

³ مفيد زيدي: مرجع سابق ص 207-208.

التركي والإيطالي¹ ، وظلت الأوضاع على حالها من استبداد وقمع المحتل الإيطالي للبيين لغاية اندلاع ح. ع. 2. ، حيث تغيرت موازين القوى بالمنطقة .

تونس:

احتقلت فرنسا بالذكري الخمسينية للحماية على تونس، فأثار ذلك استياءً للرأي العام التونسي بسبب التكاليف الباهظة على الميزانية التونسية، كما نددت الصحف بهذا العمل مما دفع السلطات الفرنسية إلى إغلاقها وقامت المظاهرات الشعبية على دفن التونسيين المتجنسين في المقابر الإسلامية فأصدرت فرنسا عام 1933 قوانين إجبارية تعرض من يناهض الحماية والباي بالإقامة الجبرية².

وإزاء هذه الإجراءات انقسم قادة الحركة الوطنية وانشق الحزب الدستوري الى قديم وجديد وتم حل اللجنة التنفيذية، وفي 1937 عقد زعماء الحركة الوطنية اجتماعا في العاصمة التونسية حيث رفضوا سياسة المهادنة والتنازلات وطالبوا بمقاطعة البضائع الفرنسية واستقلال البلاد وقاد هذا الاتجاه الهادي نوييرة وصالح بن يوسف وعلى بهلوان، وقد نظم الحزب الدستوري الحر الجديد مظاهرات في أبريل 1938 مطالباً ببرلمان تونسي وحكومة وطنية وفي اليوم التالي خرج الشعب للاحتجاج على محاكمة الزعيم على بهلوان، وأطلقت قوات الأمن الفرنسية النار على المتظاهرين، فاندلعت الثورة والصدامات في الأحياء الشعبية وسقوط القتلى والجرحى وتعرض الحزب لحملة القمع الفرنسية ومحاكمة بورقيبة بدعوة تأمره ضد امن الدولة³ .

¹ رافت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص127-128.

² مفيد زيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع سابق، ص234.

³ مفيد زيدي: المرجع نفسه، ص235، 237.

أما على الصعيد الاقتصادي عرفت تونس في عقد ثلاثينات أزمتهن اقتصاديتين متأثرة بالأزمة الاقتصادية العالمية، والتي استمرت لسنوات من 1932 إلى 1936¹. فقد شهدت من 1930 إلى 1931 تدهور الإنتاج الزراعي وتربية الماشية بسبب الجفاف وانتشار الجراد عام 1932، أما الأزمة الثانية كانت بسبب ضيق السوق الداخلية والخارجية وانخفاض أسعار المنتجات الزراعية والصناعية وعدم وجود أسواق لها²، إلا أنها تمكنت من تجاوزها عام 1936 بفضل الإعانات الدولية، ففي عام 1937 ارتفعت أسعار المنتجات الزراعية التي مكنت من تكاثر الأرباح لكن المالكين الصغار لقطع الأراضي كان مصيرهم غير مضمون في ظل الجفاف، وتضررت تربية الغنم التي كانت مرتبطة بالزراعة وتفاقم الوضع مع الحرب العالمية الثانية للافتقار إلى الوقود والآلات الزراعية والأسمدة³.

الجزائر:

تواصل نضال نجم شمال إفريقيا وأحرز نجاحا كبيرا على المستوى الجماهيري فأصدرت الحكومة الفرنسية قرار يقضي بحله في 26 جانفي 1937، واستمر بعدها نشاطه باسم أحباب الأمة لكن في 11 مارس 1937 أسس مصالي حزبا جديدا باسم حزب الشعب الجزائري وبقي بنفس مبادئ النجم وخطته⁴، فكان شعاره لا للاندماج ، نعم للاستقلال واعتمد على جريدة الأمة لإيصال افكاره لجميع الطبقات الاجتماعية، لكن السلطات الفرنسية قامت بمنع صدور الصحيفة⁵.

¹ أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر، (1881-1956)، تر، حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، 1986، ص157.

² مفيد زيدي: مرجع سابق، 238.

³ أحمد القصاب: المرجع نفسه، ص157.

⁴ شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصادية ، اجتماعية أطروحة دكتورة ، جامعة وهران 01، كلية العلوم الانسانية والاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، (2014-2015)، ص26-27.

⁵ شبوب محمد: مرجع نفسه ، ص27.

في جويلية 1937 انتقل مصالي للجزائر وضاعف في نشاطه خاصة في العاصمة¹، كما قام بتأسيس فروع تابعة له في كل من وهران وقسنطينة وباقي المدن²، ومع اقتراب الانتخابات، رشح مندوبية بلدية الجزائر غير أن السلطات الفرنسية عرقلت هذا بتزوير الانتخابات، فخرج أنصاره في مظاهرات³، فاتخذتها السلطات الفرنسية ذريعة وأصدرت قرارا باعتقال مصالي في أوت 1937 وبعض رفاقه، مما أدى لحدوث صدمات عنيفة بين الشرطة الفرنسية وأعضاء الحزب وسقوط الكثير من الجرحى، وقد خلف مصالي راجف بلقاسم وصادق أعضاءه على برنامج الحزب في المؤتمر العام الذي انعقد في 23 أوت 1938، وفي شهر نوفمبر 1939 نقل الحزب مقره من باريس إلى الجزائر⁴، ونظم مظاهرات مطالبا بالديمقراطية وتحرير المساجين⁵، ومع بداية 1939 تم إطلاق سراح مصالي الذي نظم تجمع بالعاصمة حيث حمل الجزائريون لافتات بشعارات احترموا الإسلام، واللغة العربية لغتنا⁶.

ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية ازدادت مخاوف فرنسا فالقت القبض على مناضلي الحزب كما قامت بمنع كل من جريدة الأمة والبرلمان عن الصدور⁷.

وفي الجانب الثقافي والاجتماعي عرف المجتمع الجزائري ظروفًا قاسية، كانت انتشار الأمراض والجفاف والفقر، حيث أدى ذلك إلى النزوح نحو المدن، وظهور مشكل السكن

¹ جوان غليسي : الجزائر الثائرة ، تر : حبري عماد ، ط1، دار الطليعة ، بيروت 1961، ص59.

² عبد الكريم بو صفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائري وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1954) منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري 1996، ص226.

³ شبوب محمد : مرجع سابق، ص28.

⁴ شبوب محمد : المرجع نفسه، ص 29-30.

⁵ يونس مناصريه: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989، ص75.

⁶ احمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثارها الاصلاحية في الجزائر ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986، ص243.

⁷ شبوب محمد : المرجع سابق، ص 31.

والبيوت القصديرية بالمدن¹، لانتزاع المستعمر أرضي وممتلكات الجزائريين كما أثقلت كاهلهم بضرائب متنوعة والغرامات.

وفي الجانب الثقافي عمل المخطط الفرنسي إلى القضاء على التعليم العربي والديني في الزوايا، والكتاتيب وغلق المدارس فكان التعليم محصور بفئة معينة موالية للاستعمار².

أما عن الجانب الاقتصادي من خلال تقرير اجري عام 1939 تبين أن الشعب العاجز عن توفير غذائه الأساسي فاقت نسبته 80 بالمئة³، كما أرهاق بجملة من الضرائب⁴، أما بالنسبة للتجارة فإن عملية الاستيراد والتصدير كانت تتطلب نفقات ضخمة ورؤوس أموال كلها كانت في قبضة المستعمر، فقد لوحظ خلال الاحصائيات 1939 أن صادرات الجزائر قد سجلت تراجع كبير قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية وانتشار ظاهرة السوق السوداء، وارتفاع الاسعار خاصة مادة الخبز مما زاد معانات الجزائريين⁵.

¹ شبوب محمد : مرجع سابق ، ص 60.

² محمد العربي ولد خليفة : الاحتلال الاستيطاني ، انجاز وتصميم منشورات ثالث الجزائر 2005، ص81.

³ جيلالي صاري ، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحى والطريق الثوري ،تر، عبد القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1987، ص209.

⁴ كريمة بن حسين : الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 الى 1939، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث ، معهد العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة قسنطينة، 1984، ص99 .

⁵ زرافي عبد الرحمان: الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح، مجلة الباحث العدد الثاني ، الجزائر 1984، ص44.

ثانيا: مواقف الدول العربية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية:

1- مواقف دول المشرق العربي:

قد اختلفت المواقف العربية بنشوب الحرب العالمية الثانية بين مؤيدة ومحايده، فمصر والعراق كانتا تتمتعان بالاستقلال الداخلي لكنهما مقيدتان بمعاهدات التحالف مع بريطانيا مما أجبرهما على تقديم جميع التسهيلات لبريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية أما معظم القادة العرب مالوا إلى المحور لأن الاستعمار البريطاني والفرنسي قائم في معظم أجزاء الوطن الوطني فكان أملهم بالتححرر بانهزام هاتين الدولتين¹.

مصر:

وجدت مصر نفسها أمام مشكلة عويصة عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 إذا دخلت في الحرب إلى جانب الحلفاء، فإن الشعب المصري سيعارض الوقوف بجانب بريطانيا لما عاناه من ظلم و تنكيل ، وإذ وقفت على حياد فستحاول بريطانيا تنفيذ نصوص معاهدة 1936 رغما عنها².

حاول علي ماهر مساومة بريطانيا وعقد صفقة معها بأن تدخل مصر الحرب كدولة مستقلة لا تابعة لبريطانيا، مقابل إلغاء إنجلترا معاهدة 1936 لكن رفضت بريطانيا فكرته، فأعلن بالتزام مصر بمعاهدة 1936 وعدم اشتراكها في الحرب³، إلا في الحالات التي يجب فيها التدخل وهي انتهاك الأراضي المصرية وإغارة الطائرات على المدن والمراكز العسكرية،

¹ صلاح العقاد، العرب و الحرب العالمية الثانية ، ط1، مطبعة الرسالة للنشر ، 1966، ص 09.

² عبد المجيد سمورة : مرجع سابق، ص 163.

³ صلاح العقاد: العرب و الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق ص20.

كما كان للشعب المصري موقفاً مسانداً لألمانيا وإيطاليا بسبب الدعايات التي نشرت بأن هدف دول المحور طرد الانجليز من مصر ومنح الاستقلال للدول العربية¹.

العراق:

اختلفت وجهات نظر العراقيين بخصوص الحرب بينما كان الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق ونوري سعيد وبعض الساسة يؤيدون بريطانيا ويعطونها صلاحيات أكثر مما ورد في معاهدة 1930 بدون أي شرط، أما الفريق الثاني من زعماء العراق وبعض الساسة والنواب والشعب وعدد من ضباط الجيش العراقي رؤوا بضرورة الوقوف على الحياد وتجنيب البلاد مخاطر الحرب، وكانت غلبت الرأي لنوري سعيد فحكومته هي التي تسير العراق عندما نشبت الحرب²، واندفع نوري لفتح أبواب العراق أمام الجيش البريطاني وتقديم الدعم العسكري له³.

وباستقالة وزراء النوري سعيد 1940⁴، ألف رشيد الكيلاني وزارة جديدة وشدد على ضرورة المحافظة على العلاقة التقليدية مع بريطانيا على أساس معاهدة 1930⁵، وقد حاولت بريطانيا الضغط على الوزارة الجديدة لإعلان الحرب ضد إيطاليا، فاحتجت بأن تركيا حليفة بريطانيا ولم تفعل مثل هذه العملية⁶.

¹ عبد المجيد سمورة : تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق ص164.

² عبد المجيد سمورة: مرجع نفسه، ص166.

³ محاضر العراق خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945 للأستاذ تميم جاسم العلواني كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ 2009/04/06 ، موقع جامعة بابل.

⁴ عبد المجيد سمورة: مرجع سابق، ص166.

⁵ محاضرة العراق خلال الحرب العالمية الثانية، موقع جامعة بابل، مرجع سابق.

⁶ عبد المجيد سمورة: مرجع سابق ، ص166.

سوريا:

باندلاع الحرب العالمية 1939 قام المفوض بيو (PUAUX) بإصدار قرار بحل المجلس النيابي في 21 أوت 1939 و بتعطيل الدستور مبررا ذلك أن فرنسا في الحرب ولها ظروفها العسكرية كما قام بيو بتوجيه نداءات بالإذاعة إلى سوريين للوقوف إلى جانب فرنسا أثناء الحرب¹ ، إلا أن الشعب السوري كان موقفه رافضا للوقوف إلى جانب فرنسا لتقديمها لواء الاسكندرونة لتركيا، كما اعتبر الحزب القومي السوري من أنصار النازية لوجود بعض التشابه في العقائد السياسية².

2 - موقف دول المغرب العربي من الحرب العالمية الثانية:

موقف تونس:

تباينت المواقف التونسية بين مؤيد ومعارض فموقف الحزب الدستوري الجديد كان موقفه من موقف زعيمه الحبيب بورقيبة موالي للحلفاء، حيث رفض بورقيبة المبادرات الألمانية التي عرضت عليه بغرض استمالاته داخل سجن بنكولا ، اما العزيز الثعالبي كان منحازا لبريطانيا³.

¹ محمد صالح جينيور المزيادي: سياسة بريطانيا اتجاه سوريا اثناء الحرب العالمية الثانية حتى عام 1946، مجلة العميد، المجلد الثالث ، العدد الثاني عشر دار الكفيل العراق 2014، ص 297.

² صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 92.

³ ليلي موسى: الحزب الدستوري الجديد في خصم الدعاية الالمانية إفريقيا القناة مثلا، 01جانفي ، 06 ماي 1943 رسالة ماجستير، جامعة تونس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2008-2009 ، ص 103.

اما الأهالي التونسيين كان موقفهم موالي لفرنسا لعدائهم لإيطاليا، إذ ردد مجندو المنطقة عبارات تحيي فرنسا، تحيي تونس يسقط هتلر¹.

موقف الجزائر:

أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية باختلاف تياراتها واتجاهاتها مواقف مختلفة فجمعية العلماء المسلمين رفضت تأييد فرنسا، وصرحت عن موقفها من خلال تصريح رئيسها عبد الحميد ابن باديس الذي أعلن رفضه²، أما حزب الشعب الجزائري أعلن منذ البداية عن رفضه لفكرة التجنيد ومشاركة فرنسا في حربها وعبر عن رفضه في جريدة الأمة³.

أما جمعية المنتخبين وفدرالية النواب التي ينتمي لها فرحات عباس وابن جلول أبدت في البداية الوقوف إلى جانب فرنسا⁴، أما الحزب الشيوعي الجزائري و الفرنسي كان مؤيد لفرنسا ووقف ضد النازية⁵.

بالنسبة لموقف الأهالي ظهر موقفين، فالموقف الأول مؤيدا لفرنسا ، وشمل الفئات ذات صلة وثيقة بفرنسا من العائلات المتأثرة بالثقافة الفرنسية ، وشيوخ الزوايا⁶ والقيادة والباشوات

¹ علي آيت ميهوب: السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية في جبهة بنزرت 1924-1956 ، جامعة المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر ، تونس 2014.

² بن القبيبي عيسى: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2012/2011 ص194.

³ كامل جوييه: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954) ، دار الراحة للكتاب الجزائري 2012 ، ص20.

⁴ بوعبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الادمج والوطنية، 1919-1920، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ، 2005-2006، ص101.

⁵ عبد الكامل جوييه : المرجع السابق، ص23.24.

⁶ ابو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص 173-174.

وشيخ العرب¹، أما الموقف الثاني وهم الأهالي الجزائريين البسطاء وهم الفئة الغالبة في المجتمع ، كانوا رافضين للانضمام إلى صف فرنسا لما عانوه من ظلم وتهميش².

موقف ليبيا:

أدركت بريطانيا أهمية اللبيين في محاربة الطليان فدعت القيادة البريطانية محمد إدريس للتفاوض معه حول مشاركة اللبيين بجانب بريطانيا³، كما عقد إدريس اجتماع عام مع زعمات القبائل المهاجرين الطرابلسيين بمصر في 19 أكتوبر 1939 عرف باجتماع فكتوريا، ثم تلاه اجتماع آخر عقد في القاهرة عام 1940 والذي فشل في الوصول الى اتفاق مرضي معهم رغم محاولاتهم لاحتواء الحركة السنوسية⁴، حيث وضع الزعماء شروط بان تضمن لهم بريطانيا الحصول على الاستقلال بعد انتهاء المعركة، ولعدم وجود وعد او اتفاق مسبق يضمن لهم شروطهم رفضوا تجنيد المهاجرين، وإرسالهم إلى جبهة الصحراء الغربية، ، أما إدريس كان مؤيداً لبريطانيا، وشرع في تجنيد المهاجرين البرقاويين⁵،

¹ عز الدين معزة: مرجع سابق، ص144.

² شبوب محمد: المرجع السابق، ص68.

³ عبد المجيد سمورة: تاريخ العرب المعاصر ، مرجع سابق، ص179.

⁴ بوزبوجة سميرة: الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر ، محليا واقليميا ودوليا ، اطروحة دكتورة، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2017-2018، ص256.

⁵ صلاح العقاد: ليبيا المعاصرة، د ط، معهد البحوث والدراسات، القاهرة، ص50.

ثالثا : مشاركة الدول العربية في الحرب العالمية الثانية:

1 - مشاركة دول المشرق العربي:

مصر:

وضعت مصر جميع مواردها تحت تصرف السلطات الحربية باندلاع ح،ع،2¹، طبقا لمعاهدة 1936 بين مصر والانجليز²، فقد استخدمت الجيوش المتحالفة جميع طرق المواصلات، من سكك حديدية وموانئ وطرق ومطارات ، وعمل المصريين في مصانع الحلفاء ، كما عدلت في نظامها الاقتصادي فغيرت الدورة الزراعية ونظمت الإنتاج الصناعي لسد حاجة الحلفاء، كما تمتعت السلطات الحربية بامتيازات وإعفاءات من الرسوم الجمركية والضرائب، حيث كانت مصر مركز إدارة العمليات الحربية بالشرق الأوسط والبحر المتوسط، فتعاونها مع الحكومة البريطانية ساهم في نجاح العمليات الحربية بل تعاونت معها اكثر مما تقتضيه نصوص معاهدة 1936 فقدت قدمت خدمات سياسية وحربية واقتصادية ومالية ولم تقدم مزايا لبريطانيا فقط بل امتدت للقوات الأمريكية³، كما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا، ودول المحور واتخذت الإجراءات اللازمة ضد رعاية دول المحور واعتقلت بعضهم ووضعت أموالهم تحت الحراسة لتجنب الحلفاء اي ضرر يعيق المجهود الحربي من تجسس وإضرابات ، بل منحت كل تسهيلات الدعاية لصالح الحلفاء في الصحف والإذاعة، كما كانت مصر مؤثلا لحكومات الدول التي احتلتها الألمان مدة الحرب⁴ إلى جانب مساهمة مصر في المجهود الحربي للحلفاء فقد تحمل الجيش المصري الصدمات الأولى في سلوم وسيوه، وحماية جناح القوات البريطانية من أي تطويق يقوم به العدو.

¹ خدمات مصر للحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المطبعة الاميرية بالقاهرة 1948، ص11.

² عبد المجيد سمورة: تاريخ العرب المعاصر ، مرجع سابق، ص163.

³ خدمات مصر للحلفاء، مرجع سابق، ص11.

⁴ خدمات مصر للحلفاء ، مرجع نفسه، ص12.

كما انفردت مصر بالدفاع عن قناة السويس ضد الهجوم الجوي والألغام وانشأت شبكة لتحديد موقع الألغام ، وتمكنت من إبقاء قناة السويس مفتوحة باستمرار لسفن الحلفاء وقد اشترك في هذا الجيش البريطاني والقوات المصرية¹، كما عملت على تأمين المدن والسواحل وموانئ التي تأوي أساطيل الحلفاء وتكفلت الوحدات العسكرية المصرية بحراسة طرق المواصلات السكك الحديدية والمطارات وحراسة المنشآت العامة والمخازن والأسرى والمعتقلين ، كما تعاون الطيران المصري مع الطيران البريطاني في عمل دوريات في البحر الأبيض والأحمر وحماية القوافل واكتشاف الغواصات ، كما عمل سلاح الطيران المصري محل سلاح الطيران البريطاني في الكثير من المطارات وقام بعمليات حربية موكلة إليه².

العراق:

باندلاع الحرب العالمية الثانية قطعت الحكومة العراقية علاقاتها السياسية مع ألمانيا وحجزت على الرعايا الألمان وأملاكهم بالعراق³، فقد كانت العراق مقيدة بمعاهدة 1930 مما اجبرها على تقديم جميع التسهيلات للجيش البريطانية أثناء الحرب⁴، حيث كانت العراق قاعدة مهمة للقوات البريطانية وطريقا لمرور مساعدات الحلفاء إلى الاتحاد السوفياتي، ولكن في سنة 1941 تغيرت المجريات بالعراق وكما هو شائع الانقلاب العسكري لرشيد الكيلاني وفي الحقيقة هو استقالة وزارة رشيد الهاشمي حيث كانت أزمة سياسية دستورية نتجت عن هروب الوصي عبد الإله تاركا البلاد خاليا، فاجتمع القادة ورجال السياسة للخروج بحل وتشكيل حكومة جديدة فتقرر تشكيل مجلس الدفاع الأعلى ، وكلف المجلس رشيد الكيلاني بتشكيل وزارة جديدة التي سميت بحكومة الدفاع الوطني ، وتقرر عزل الوصي عبد الإله وتعيين شريف شرف وصيا على العرش، وهذا التغيير أثار بريطانيا

¹ خدمات مصر للحلفاء ، مرجع سابق، ص14.

² خدمات مصر للحلفاء ، مرجع نفسه، ص15.

³ إسماعيل احمد ياغي: تاريخ الحرب الحديث والمعاصر، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2000، ص220.

⁴ صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص08.

رغم محاولة الكيلاني لإيجاد حل وسط ورفضها لكل المقترحات ، فالتماس الكيلاني المساعدات من دول المحور جعل بريطانيا تستعمل القوة العسكرية للحد من نفوذ المحور والإطاحة بالعهد الجديد¹، فقامت القوات البريطانية بقصف القوات العراقية المحيطة بقاعدة "الحبانية"، فكانت بداية لنشوب الحرب واستمرت لما يقارب شهر، وتمكنت القوات البريطانية من دخول بغداد وسقوط عاصمة الحكم ، وبعد توقيع الهدنة بين لجنة الامن الداخلي للعراق وبريطانيا اصبح العراق خاضعا مباشرة لبريطانيا².

عملت بريطانيا على إضعاف الجيش العراقي حيث قامت بتصفيته من الوطنيين وإحالة عدد كبير للتقاعد ، وتولي بريطانيا المراكز الحساسة في الجيش العراقي وتقليصه من اربع فرق إلى فرقتين عسكريتين ، كما عانى العراقيون خلال فترة الحرب من المشاكل السياسية والاقتصادية والعسكرية وارتفاع الأسعار وتصادم المعارك الطاحنة بالجهة الشرقية نتيجة للهجوم الواسع للقوات الألمانية على الاتحاد السوفياتي لان العراق كانت نقطة مواصلات.

سوريا:

بعد سقوط فرنسا بيد الألمان 1940 قامت حكومة فيشي الموالية للألمان بالسيطرة على الوضع في سوريا وسعت حكومة فرنسا الحرة بالاتفاق مع الألمان لاستعادة سوريا من الألمان وتم ذلك في جوان 1941³، حيث أذاعت حكومة فرنسا الحرة باسم ديغول بيان يعد السوريين بالاستقلال، وأمام الضغط الشعبي اضطر ديغول إلى إذاعة بيان آخر يعلن فيه إلغاء الانتداب واستقلال سوريا⁴، وبعودة الحياة السياسية لسوريا أعلنت الحرب على دول المحور، طالب الوفد السوري برئاسة الخوري من فرنسا تسليم الجيش وإخلاء البلاد لكن

¹ محمد سهيل طقوس : تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، بيروت لبنان دار النفائس للنشر ، 2015، ص205.

² محمد سهيل طقوس : المرجع نفسه، ص193-194.

³ زهدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق ص153.

⁴ اسماعيل احمد ياغي : مرجع سابق ، ص131.

الفرنسيين رفضوا ذلك وحاولوا فرض معاهدة مع سوريا تعطيهم الحق في استخدام القواعد البحرية والبرية في البلاد، وعند رفض سوريا لطلبها قامت القوات الفرنسية بقصف مدينة دمشق فاحتجت الدول على هذا التصرف خاصة بريطانيا حيث انذر تشرشل رئيس الحكومة البريطانية فرنسا بوقف إطلاق النار، فاستجابت فرنسا لذلك وبقرار من مجلس الأمن تم إجلاء القوات الفرنسية من سوريا¹، وقد عانى السوريين خلال الحرب حيث سخر قائد قوات الفيشي قاعدة حلب ودمشق تحت تصرف الطائرات الألمانية 1941، كما تأثر السوريين بارتفاع أسعار المواد الغذائية، واختفاء بعض البضائع من الأسواق والتلاعب بالمكاييل والموازين².

2 - مشاركة دول المغرب العربي في الحرب العالمية الثانية:

ليبيا:

تفاقم الخلاف بين ايطاليا وبريطانيا إلى حرب دامية فوق الأراضي الليبية على شكل حملات متتالية، كما شهدت ليبيا العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق اراضيها فكانت ميدان فسيحا لتصارع القوى الأوربية لفترة امتدت من سبتمبر 1940 إلى جانفي 1943 تبادل فيها المتحاربون المراكز الاستراتيجية المهمة أكثر من مرة، وكانت المعارك قائمة على الكر والفر، فقد قسمت القيادة البريطانية قواتها في ليبيا الجيش الخامس في طرابلس والعاشر في برقة³.

¹ اسماعيل احمد ياغي: المرجع سابق، ص132.

² تهاني جعيع : النفوذ الفرنسي في المشرق العربي ما بين الحربين العالميتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص العالم المعاصر ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2015، ص46-48.

³ ادريس عبد الصادق رحيل : العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الارض الليبية ، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة طبرق، ص10.

كان للبيين دورا كبيرا فقد حاربت القوات السنوسية لجانب القوات البريطانية¹، مشكلة جيشا وطنيا من 14 ألف جندي شارك في المعارك التي دارت في الصحراء الغربية لمصر²، وساهم في الاستيلاء على الأراضي البرقاوية وطرد الايطاليين من بنغازي وترجيح كفة البريطانيين في صد الزحف الايطالي على مصر³، ففي 12 سبتمبر 1940 قامت القوات الايطالية من احتلال سلوم لكن تمكنت القوات المتحالفة من البريطانيين والسنوسيين من صددهم ، كما استولت القوات البريطانية في 11 سبتمبر على برقة والبردية وطبرق وفي 14 جانفي استولت بريطانيا على درنة ثم الجبل الأخضر ودخلت الجيوش المتحالفة بنغازي في فيفري 1941 ثم أجدابية والعقالية وتومي ، فأرسلت ألمانيا القائد روميل إلى ليبيا فدخل أجدابية ثم بنغازي ثم الجبل الأخضر واحتل درنة والبردية وأسرى الكثير من جنود الانجليز لكن في 18 نوفمبر 1941 بدأت الجيوش البريطانية و السنوسية زحفها الثاني على ليبيا فاستولت على بعض المواقع⁴، كما كان للسكان الليبيين المحليين دور في مساندة القوات البريطانية، حيث ساهموا في المؤن وتهريب الأسرى وتقديم المعلومات الاستخبارية وجعل بيوتهم مفتوحة للبريطانيين كما كان للبيين دور في إنجاح حملة الصحراء الغربية (1940-1941) وكان للفدائيين الليبيين مشاركة كبيرة مع فرق الحلفاء في احراز النصر من أهمها تدمير المنشآت والتسلل للمطارات والمستودعات ، وتفجيرها إغراق السفن الراسية بميناء بنغازي والموانئ ونصب كمائن لدوريات العدو⁵، وكان للسنوسيين دور كبير في معركة العلمين والمعارك الأخرى⁶ .

¹ عبد الله المقلاتي : المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، ط1، بن عكنون الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013، ص172.

² مفيد زبيدي : مرجع سابق، ص209.

³ عبد الله المقلاتي : مرجع سابق، ص172.

⁴ هامل شيما : ليبيا ما بين 1943-1951، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام ، جامعة مولاي طاهر سعيدة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ، 2016-2017، ص10.

⁵ ادريس عبد الصادق رحيل : مرجع سابق، ص10.

⁶ عبد الله المقلاتي : مرجع سابق، ص172.

الجزائر:

وجدت الجزائر نفسها مقحمة في الحرب باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية ورغم تحالف فرنسا مع بريطانيا لم تتمكن من التصدي لقوات هتلر النازية، فعملت على تجنيد الجزائريين¹، ابتداء من 30 أوت 1939 حيث استعملت السلطات الفرنسية كل الأساليب والوسائل المتاحة، من بيانات عسكرية ونداءات دينية لاستمالة الجزائريين²، حيث وصل عدد المجندين في 1940 حوالي 110000 مجند³، فبلدية عمي موسى بمستغانم استدعى منها حوالي 1200 مجند، إضافة إلى تسخير الاقتصاد الجزائري لخدمة المجهود الحربي حيث علق أبو قاسم سعد الله على هذا قائلا " كان عام 1941 عاما صعبا على الجزائريين بالرغم من أن الجزائر كانت بلاد غنية بالمواد الأولية والاستهلاكية، كان بإمكانها تحقيق الاكتفاء الذاتي لو لم تقم السلطات الفرنسية بإرسال منتجاتها إلى الخارج لتغذي بها الأوربيين والفرنسيين خاصة، كما عملت فرنسا على الصناعات الاستخراجية للمعادن لحاجتها لصنع الأسلحة، فقد تم استخراج حوالي 200 مليون طن من منجم بني صاف خلال سنوات الحرب وتصدير هاته المواد الأولية إلى الدول الأوربية⁴، كما عملت في الصحراء الجزائرية الجزائرية منذ عام 1941 بالتنقيب عن البترول ومصادر الطاقة والمعادن والغاز الطبيعي، فقد كانت هذه الصناعات التحويلية والاستخراجية والطاقة التي ركزت عليها فرنسا من متطلبات اقتصاد الحرب، فحرصت فرنسا على تطويرها لسد حاجيات السوق الفرنسية ومتطلبات قواتها العسكرية⁵، كما كانت الأراضي الجزائرية ساحة للقتال من خلال طلب

¹ محمد شبوب: مرجع سابق، ص 91، 101.

² عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2014-2015، ص 128.

³ محمد شبوب: مرجع سابق ص 101.

⁴ صباح نور الهادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بغداد العراق، 2013 ص 281.

⁵ صباح نور الهادي العبيدي: مرجع سابق، ص 281، 282.

الاتحاد السوفياتي من دول الحلفاء فتح جبهات قتال جديدة من اجل تشتيت المجهود الحربي لألمانيا ، فكانت منطقة شمال افريقيا مثالية للاشتباك¹.

بدا النشاط الفعلي لعملية المشعل في ليلة 21 اكتوبر 1941 بوصول الجنرال الأمريكي مارك كلارك على متن الغواصة البريطانية قرب سواحل شرشال في سرية تامة ، وتم الإنزال الثاني في 08 اكتوبر من نفس العام وقدر عدد القوات بحوالي 72000 جندي أمريكي و23000 جندي بريطاني ، وبلغ عدد السفن التي شاركت في الحملة 500 قطعة حربية و 350 سفينة نقل و شحن وإمدادات توزعت على ثلاثة مجموعات، القوات الاولى نزلت بالمغرب²، والثانية والثالثة التي تضمنت القوات الأمريكية البحرية نزلت واحدة بمدينة وهران والأخرى بمدينة الجزائر ، ففي 08 و 09 نوفمبر وبعد توغل هذه القوات داخل مدينة وهران لاقت مقاومة عنيفة من قبل القوات الفرنسية الموالية لحكومة الفيشي حيث جندت القوات الفرنسية حوالي 20000 جندي للتصدي لقوات الحلفاء، وخلفت الصدامات المسلحة في وهران 700 جندي بين قتيل وجريح وتمكنت قوات الحلفاء من السيطرة على الطرق الرئيسية وعلى المطارات والطائرات الموجودة بها³ ، اما انزال المجموعة الثانية لقوات الحلفاء كان غربي مدينة الجزائر قرب قرية كاسليون وتحركت الكتيبة الثالثة بعد نزولها في الطريق الشرقي للجزائر، و واجهت مقاومة من القوات الفرنسية الفاشية وتمكنت في مدة قصيرة من السيطرة على الجزائر ورغم تخرج الجنرال دارلان من موقفه أمام المارشال بيتان إلا انه قبل الهدنة⁴.

¹ صباح نور الهادي العابدي: مرجع سابق، ص 275، 276.

² صباح نور الهادي العابدي: مرجع نفسه، ص 169، 176.

³ صباح نور الهادي العابدي: مرجع نفسه، ص 177-178.

⁴ صباح نور الهادي العابدي: مرجع نفسه، ص 178، 180.

لقد عانى المجندون الجزائريين التفرقة العنصرية في الجيش الفرنسي فكانوا لا يعطون نفس الخبز¹، ولا يتقاضون نفس الأجرة ولا الترقية فكانت الفوارق بينهم واضحة²، كما عانى الشعب الجزائري في ظل الحرب خاصة في عهد حكومة فيشي، بالإضافة إلى الخراب الكبير الذي تعرضت له الجزائر وانتشار الأوبئة والأمراض كالتيفوس الذي قضى على عدد كبير من الشعب الجزائري خلال (1940-1942) والمجاعات وضعف المحاصيل، فالمواد الغذائية كانت مقننة وكانت السوق السوداء تغطي كل الجزائر فقد عانى الشعب الجزائري أمر وأبشع سنوات كان الأطفال يمسحون الأحذية للكسب قوتهم، وعلى حد قول احد الأطباء الفرنسيين الذي عملوا بالجزائر آنذاك قائلا "شاهدت الأطفال يأكلون التراب كما شاهدت موت الأشخاص بالمalaria في بضعت أيام"، كما تشهد وثائق 1942 أن المواد الغذائية كانت مفقودة وكان الجزائريون يأكلون الأعشاب ويشربون مياه الآبار العفنة³.

- مشاركة تونس في الحرب العالمية الثانية:

بعد انهزام فرنسا في الأيام الأولى من الحرب، تم امضاء الهدنة شهر جوان 1940 بين ألمانيا وفرنسا التي وضعت حد لخطر تدخل قوات المحور بالبلاد التونسية حيث تمادت فرنسا في عهد حكومة فيشي بقيادة المارشل "بيتان" ولم يتم أي هجوم على تونس إلا بعد عام 1942⁴، حيث شهدت تونس الأحداث الكبرى للحرب العالمية الثانية لمدة أربع سنوات، فجندت فرنسا أكثر من أربعين ألف شخص ما بين (1943-1945) وإرغامهم على العمل في الحضائر التابعة للجيش الفرنسي، كما تحولت البلاد التونسية طيلة ستة أشهر إلى

1 ابوقاسم سعد الله : مرجع سابق، ص184.

2 شيبوب محمد : مرجع سابق، ص96.

3 ابوقاسم سعد الله : مرجع سابق، ص 188-189.

4 احمد قصاب: مرجع سابق ص573.

مسرح للمعارك¹ ، ابتداء من 17 نوفمبر 1942 إلى غاية ماي 1943 عرفت الحملة العسكرية التي خاضها الحلفاء على البلاد التونسية بمعركة تونس وهي جزء من سلسلة المعارك الحرب العالمية الثانية ، فقد حوت تونس خمسة من اكبر جيوش العالم في مختلف انحاء بلادها ، فقد أشارت الإحصائيات لعدد الجيوش المتحاربة في البلاد التونسية:

القوات الألمانية 800 ألف جندي.

القوات الايطالية 110 ألف جندي.

القوات البريطانية 130 ألف جندي.

القوات الأمريكية 95 ألف جندي.²

القوات الفرنسية 75 ألف جندي بالإضافة الى المجندين التونسيين الذين كانوا ضمن قوات الحلفاء والمحور حيث قدر عدد المتطوعين ضمن الكتيبة الإفريقية بأكثر من 100متطوع³ ، إضافة إلى فريق المشاة والخيالة والدفاعيين والرماة التونسيين، وغيرهم من فئات المجندين التونسيون في صفوف الحلفاء⁴.

بعد نزول القوات الانجليزية والأمريكية والتصادم مع قوات المحور تم الاستيلاء على مطار العوينة في نوفمبر 1942 من طرف القوات الحربية الألمانية ، وتوالى وصول الطائرات الحربية الألمانية التي بلغ عددها 120 طائرة في 10 و12 و13 نوفمبر نزل الجنود الالمانيون والايطاليون بحلف الواد وبنزرت، وتمكنوا من دخول العاصمة التونسية بدون

¹ بحوث نخبة من المؤرخين والباحثين العرب ، تنسيق كلاخي ياقوت ، العرب خلال فترة بين الحربين (1914-1945)، ج2، ط1، الكويت ، مركز طروس للنشر والتوزيع ،2020، ص38.

² محمد بومدين : المغرب العربي والحرب العالمية الثانية (1939-1945) اطروحة دكتوراة ، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ،2018-2019، ص293،294.

³ نفسه ص291.

⁴ العربي وهيبية ، حجاج مباركة : تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ،2018-2019، ص32.

قتال واستولوا على شرق البلاد التونسية وخاصة الموانئ ودعموا مواقعهم في وسط البحر المتوسط ، وعرفلوا مواصلات الحلفاء في اتجاه مصر¹، حيث تركزت الوحدات العسكرية للحلفاء في شمال بالظهيرية وسيطرت على الممرات التي تربط تونس بالجزائر، وفي 14 نوفمبر أخذت القوات البريطانية تتموقع بالأراضي التونسية وكان التقاء الجيوش في 17 نوفمبر بالجبل الأبيض حيث وصلت القوات البريطانية سيدي النصير تم مجاز الباب ثم منطقة العروسة وشنت هجومات ضد خطوط المحور الاستراتيجية ، حيث واجهت قوات المحور مد الحلفاء بالقصف الجوي ملحقة أضرار بليغة بها²، وبعد فشل الحلفاء من استرجاع السيطرة على تونس وبنزرت توجهت كلا الجيشين إلى الممرات الشرقية ودارت عدة معارك شمال الوسلانية، وفي ديسمبر 1942تمكنت قوات المحور من ابعاد قوات الحلفاء بحدود مجاز الباب وتكبد الحلفاء خسائر كبيرة، فقدان ألف جندي وتحطم 73 دبابة و432 مركبة عسكرية مما دفع الحلفاء في التفكير الى رد الاعتبار.

في 26 جانفي 1943 عادت قوات رومل للبلاد التونسية و توسعت نحو الوسط حيث شرع في الهجوم ونجحت في 14 فيفري في ابعاد القوات الأمريكية و سيطر على المعبر الاستراتيجي للقصرين و اجبر الحلفاء على تراجع نحو سهل حميره بسدي النصير و فقدانهم للمعدات العسكرية بحوالي 22 دبابة و 30 مدرعة و 72 طائرة حيث كان تفوق الألمان³.

وفي 23 مارس 1943 أعاد الحلفاء حملة على تونس في معركة القطار و سيطر الحلفاء على قفصة و قطار و مكناس و كبدوا قوات المحور خسائر كبيرة ، و في 28 مارس

¹ احمد قصاب: مرجع سابق، ص574.

² محمد بومديني: مرجع سابق، ص 295-297.

³ محمد بومديني: مرجع سابق، ص 300.

استولى بريطانيون على قابس وسيطر الحلفاء على سوسة في 12 فريل بقيادة الجيش البريطاني¹.

و قد ألحقت الحرب أضراراً جسيمة بالبلاد التونسية كما عذبت الشعب التونسي و ألحقت الدمار بكل البلاد التونسية².

وبذلك نستخلص بأن معظم البلدان العربية، قد أقحمت في حرب لا ناقله لهم بها ولا جمل فيها، فقد جنت عليهم.

¹ فتحي العابدي: الجيش الاستعماري و المجتمع المحلي بالبلاد التونسية (1911-1943)، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية ، تونس 2011 ، ص 173 .

² بحوث نخبة المؤرخين و الباحثين العرب، مرجع سابق، ص 38.

الفصل الأول: نشأة وتطور جامعة الدول العربية

المبحث الأول:

خلفيات نشأة جامعة الدول العربية

المبحث الثاني:

مبادئ الجامعة العربية وهيكلها

المبحث الأول: خلفيات نشأة الجامعة العربية

لعبت جملة من العوامل الجغرافية والتاريخية دورا كبيرا في قيام الجامعة العربية، كونها في منطقة جغرافية متقاربة تجمعها قواسم مشتركة تتمثل في اللغة والدين والمصالح المشتركة كما كان لخضوعها لولايات الاستعمار دافع قوي للوحدة¹.

1 - مشاريع الوحدة قبل نشأة الجامعة:

شرعت في بداية الثلاثينيات الاتجاهات الوحدوية تأخذ مكانها ضمن الهيئات السياسية العربية، كتعبير عن تطلعات الجماهير نحو الوحدة ، حيث انتهز القوميون العرب في آسيا باجتماعهم في القدس في المؤتمر الإسلامي ديسمبر 1931 للبحث في قضية العرب عامة، وصاغوا ميثاق عربي عام يؤكد على وحدة الوطن العربي، وعلى ضرورة توجيه الجهود نحو الاستقلال والوحدة، وفي مصر نشأت جمعيات عربية شرقية وإسلامية، مثل الرابطة الشرقية وجمعية الوحدة العربية ، حيث كان لهم اثر كبير في بعث اهتمام الشعب المصري بقضايا الوحدة وتباحث المندوب سامي بفلسطين مع عباس اللوردات البريطاني في 30 جويلية 1938، مشروع يدعو إلى قيام اتحاد كونفدرالي واسع يضم السعودية والعراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، وقد رفضت وزارة المستعمرات هذا المشروع²، لكن عادت فكرة إقامة تنظيم عربي يجمع الحكومات العربية للبروز من جديد من خلال الحرب العالمية الثانية فقد سعت الدولة الاستعمارية وبالخصوص بريطانيا للتخفيف من حدة العداء العربي³.

¹ ياسين نمير طه: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص238.

² علي محافظة وآخرون: جامعة الدول العربية واقع وطموح، ط 1 ، بيروت لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، ص34.

³ احمد فارس: جامعة الدول العربية 1945-1985، دراسة تاريخية سياسية، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986 ص12.

فقد رأت بريطانيا عن كثب ما يدور في الدول العربية من عداة لدول الاستعمارية خاصة لبريطانيا صاحبة وعد بلفور والمد القوي للحركة الصهيونية، فأرادت إزالة هذا العداة بعطفها عن أفكار استقلال بعض الأقطار العربية¹.

وفي الوقت التي اندلعت فيه الحرب العالمية الثانية، كان القادة السياسيون العرب منقسمون إلى فريقين فريق أعلن تأييده للدول الحليفة لبريطانيا ضد دول المحور (ألمانيا وبريطانيا) بأمل الاستقلال والوحدة بعد انتهاء الحرب، أما الفريقين الثاني رأى بإهمال الحلفاء للعرب وقضاياهم واتخذ موقف الحياد بين الكتلتين المتصارعتين ليرى من سييادر بمساعدته². حيث كان التفوق العسكري في الحرب حليفا للألمان فالمعارك الحربية لم تكن لصالح بريطانيا³.

كان انهزام فرنسا واستسلامها للجيش الألماني 1940 ادنا بقرب استقلال سوريا ولبنان، فانتهاز الامير عبد الله ابن الحسين الفرصة ووجه في 01 اوت 1940 مذكرة إلى المندوب السامي البريطاني بطلب تصريح يؤكد الوحدة السورية ، لكن المندوب رأى بالصبر حتى يتجلى الموقف الحربي، كما قدم الأمير بن حسين مذكرة لوزير المستعمرات البريطاني في 1940، ورأى القادة العرب بضرورة فتح الحوار مع دول المحور، أسفرت الاتصالات عن صدور تصريح 23 أكتوبر 1940 تضمن اعتراف ألمانيا وإيطاليا باهتمامها بما يقوم به العرب لتحقيق الاستقلال⁴، وبالرجوع الى مسرح الحرب بالبلاد العربية فقد حدثت بالعراق تطورات خطيرة أدت للانقلاب في ماي 1941 بقيادة رشيد الكيلاني، لتخليص العراق والأقطار العربية من هيمنة الحلفاء (بريطانيا ، فرنسا) ، وكان هذا تحذير لبريطانيا من

¹ غالب بن غلاب القبيبي: جامعة الدول العربية وحل النزاعات الدولية، ط1، الرياض السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2010 ، ص18.

² علي محافظة واخرون: جامعة الدول العربية واقع وطموح، مصدر سابق، ص37.

³ احمد طريبين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، مطبعة الجديدة، دمشق جامعة دمشق للنشر ، 1985-1987، ص 606.

⁴ علي محافظة واخرون: جامعة الدول العربية واقع وطموح، مصدر سابق، ص38.

السياسة العدائية بالأقطار العربية¹، وفي الوقت التي كانت فيه ثورة العراق تلتفظ آخر أنفاسها في 29 مارس 1941، أدلى المستر انتوني ايدن (Antonie Aidene) وزير الخارجية البريطانية بتصريح عن سياسة حكومته بشأن مستقبل الشعوب العربية ذاكرا أن حكومته تعطف عن الأمانى السورية بالاستقلال²، وبأن العرب خطوا خطوة نحو الوحدة وتقوية الروابط فيما بينهم، وبأن حكومة جلالته تأييد أي خطة تلقى موافقة عامة ، وكان هذا التصريح بعد تعرضها لعدة أزمات سياسية وعسكرية واقتصادية ووقوفها لوحدها لمواجهة دول المحور، وكان لابد أن تقتصد في مواردها الحربية وتتعاون مع حكومات الشعوب العربية بالمنطقة فهدوؤها واستقرارها عامل للنصر، فلا طالما لوحث دول المحور للعرب بان بريطانيا عدو للوحدة العربية³.

وقد أبدت ألمانيا عطفها على مطالب البلدان العربية بالاستقلال بهدف استمالتها لجانبها في صراعها مع الدول الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا)⁴، وكان لتصريح ايدن هدف استراتيجي وسياسي بإتاحة المجال لربط الدول العربية الخاضعة للنفوذ البريطاني وغيرها بدائرة واحدة، هي وزارة شؤون الشرق الوسط البريطانية التي كان تشرشل رئيس الوزراء البريطاني قد وضع مشروعها في مفكرته في أوائل افريل 1941 ، فكان هدف بريطانيا من التقارب العربي توفير الجهود التي تقتضيها للاتصال بكل دولة على حدى فتقوم وزارة الشرق الأوسط بهذه المهمة، و بهذا تتفرغ بريطانيا للحرب وتضمن ولائها كان هذا هو الهدف من تصريح ايدن، والهدف الثاني تخليص سوريا ولبنان من السيطرة الفرنسية وإدماجهم

¹ علي محافظة واخرون: مصدر نفسه، ص 39.

² احمد طريين: مرجع سابق، ص 601.

³ احمد طريين: مرجع نفسه، ص 602.

⁴ غالب بن غلاب: مرجع سابق، ص 15.

بالمجموعة العربية وربط مجموعة شرق الأوسط بالسياسة البريطانية ليسهل عليها حكمها في دائرة واحدة¹.

وكانت المحاولة الثانية من "انتوني ايدن" الذي قدم مذكرة بعنوان السياسة العربية لبريطانيا في 28 ماي 1941، تناول فيه موضوع الاتحاد العربي واعتبره الحل العملي للقضية الفلسطينية وصرح بعدم معارضة بريطانيا للاتحاد العربي ولهم القرار وبان بريطانيا تدعم الوحدة العربية، وكان هذا عشية دخول القوات البريطانية لبغداد ليضمن تعاون سكانها ووعد باستقلالها².

وقد رحبت البلاد العربية بخطابه فقد راو في التصريح البريطاني اقرب للتحقيق وبان بريطانيا رغم ضعفها تملك زمام الأمور في معظم أقطار الشرق العربي، عكس دول المحور التي كانت تعدهم بإقامة اتحاد فدرالي عربي، فقد فرأوا ببعد دول المحور وعدم قدرتها لتحقيق آمالهم فليس لهم نفوذ فعلي وسيطرة في الأقطار العربية³.

وفي 1941 اصدر عبد الله العلايلي بلبنان كتاب دستور العرب القومي صاغ فيه أشكال الاتحاد العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وحث حافظ وهبة الوزير المفوض السعودي انتوني ايدن على أن تقوم الحكومة البريطانية بمبادرة لدفع مشروع الاتحاد، وقد اتسمت مواقف العراق ولبنان وسوريا بالفتور واستجابت مصر لخطاب ايدن بدعوة إلى وحدة وادي النيل⁴.

¹ احمد طريبين : مرجع سابق، ص 602-603.

² علي محافظة واخرون: مصدر سابق، ص39.

³ احمد طريبين: مرجع سابق، ص 606.

⁴ علي محافظة واخرون : المصدرسابق، ص39.

أ- مشروع سوريا الكبرى:

كما استجاب عبد الله ابن الحسين لتصريح ايدن واستغل ظروف الحرب لتحقيق طموحة حيث ساهم بجزء من فرقته العربية بقيادة الضباط البريطانيون لقمع حركة رشيد الكيلاني بالعراق، كما انتهز فرصة استيلاء انجلترا وفرنسا على دمشق جويلية 1941، ليعمل على تحقيق أطماعه في تكوين سوريا الكبرى تحت حكمه بضم سوريا ولبنان وفلسطين إليه، حيث أرسل برقيات لرئيس الوزراء البريطاني يذكره بحق الأسرة الهاشمية في عرش سوريا منذ 1917، خصوصا بعد إقصاء أخيه الملك فيصل من حكم سوريا الذي كان يرجوا تحقيق اتحاد سوريا والعراق وبذل جهود كبيرا التي ذهبت هباء للمعارضة الفرنسية، كما عقد مجلس وزراء شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله اجتماع لتدارس تصريح انتوني ايدن حيث رحب به وتحدث المجلس عن الوحدة بين البلاد السورية وضمن ولائه للحلفاء، كما طلب الأمير عبد الله في جانفي 1942 من بريطانيا أن ترفع الانتداب عنه حتى تصبح دولته مثل الدول الأخرى ويحقق وحدة الأردن وسوريا¹.

كما كان الأمير عبد الله متخوفا من فكرة الوحدة العربية الشاملة فقد يفقد زعامته، وأرسل برقيه لنوري سعيد² في 24 جوان 1941، قائلا "بان فكرة الاتحاد العربي فكرة موهمة وخطيرة فمن واجب بغداد وعمان السير على السياسة الهاشمية الموحدة وإعادة إحياء أنصار الوحدة الهاشمية الكبرى".

وجاء الرد البريطاني بالرفض على طلب الأمير بأنها ستضع نصب عينيها أي تقارب مع الحكومة السورية عندما تكون الحالة أكثر استقرارا، أما النوري سعيد اظهر انه مشغول

¹ رافت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص 218.

² النوري السعيد: هو النوري السعيد بن صالح بن ملاطة غولي ولد في بغداد عام 1888 هو سياسي عراقي، شغل منصب رئاسة الوزراء في العراق 14 مرة ابتداء من 23 مارس 1930 الى 01 ماي 1958، تخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في اسطنبول خدم بالجيش العثماني، وساهم في الثورة العربية ، توفي 1958، انظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت ، ص202.

باستقرار الأوضاع الداخلية في العراق، فسوريا ولبنان لم يرحبا بمشروع الأمير بقيام دولة سوريا الكبرى واختاروا النظام الجمهوري، فقد فشل مشروع سوريا الكبرى لكونه يهدف لفرض وحدة إقليمية ضيقة وتحقيق مجد شخصي لحاكم عمان دون موافقة الأقطار العربية التي يريد ضمها ، أما مصر رأت انه خطر على نفوذها¹.

وقد أثار موضوع الاتحاد العربي اهتمام فيروز خان المندوب السامي البريطاني في الهند الذي تباحثه مع وتسون تشرشل في سبتمبر 1941، و اتفق على عدة نقاط منها: زعامة ابن سعود للعرب و إبرام معاهدة بريطانية سعودية تضمن قيام دولة يهودية في فلسطين و عند إحالة مشروع فيروز لوزراء الخارجية و المستعمرات و الشرق الأوسط بعد اجتماع رأوا بأنه غير قابل للتنفيذ و أعدوا تقرير في ديسمبر 1941، و اقروا بأنه لم يحن الوقت لصياغة مشروع اتحاد سياسي عربي²، وفي 30 ديسمبر 1942 أجرى وزير بريطاني محادثات مع الملك عبد العزيز في جدة و صرح عبد العزيز بتأييده للتعاون الاقتصادي بين الدول العربية تحت إشراف بريطانيا، كما انعقد بمصر مؤتمر في أواخر 1942 حيث كان المؤتمر الأول يستهدف دراسة وسائل التعاون الثقافي و توحيد التعليم في البلاد العربية، أما الثاني كان المؤتمر الطبي الخامس حيث خطب النحاس في وفود المؤتمر ذاكرا خير البلاد العربية و سعيه للعمل على توطيد الصلات بينهم و خدمة مصالحها³، و بعد أقل من عامين كرر وزير الخارجية البريطاني "أنتوني إيدن" مضمون تصريحه السابق في فيفري 1943، و بعد تصريح إيدن الثاني اقترح نوري سعيد مشروع وحدي⁴.

¹ رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص238.

² علي محافظة و آخرون: مصدر سابق، ص 39.

³ أحمد طريبين: مرجع سابق، ص 618.

⁴ غالب بن غلاب: مرجع سابق، ص18.

ب - مشروع الهلال الخصيب:

عرف بمشروع الهلال الخصيب¹، و ذلك بعد انتصار الحلفاء في معركة العلمين، رأت الحكومة العراقية الفرصة سانحة للتحرك فدعت "الكولونيل ستيوارت" الذي تباحث و نوري سعيد بشأن الوحدة العربية وأوضح "ستيوارت" أن الأمر متعذر لظروف الحرب و العقبات العرقية و الطائفية و شكل نظام الحكم²، كما زار النوري القاهرة للتباحث مع وزير الدولة البريطانية المستر ريتشارد كيزي و قدم له مقترحات مكتوبة التي عرفت بالكتاب الأزرق التي قدمها للوزير البريطاني 14 جانفي 1943 و تضمن المشروع الاتحادي لمذكرة النوري النقاط التالية:

- توحيد سورية ولبنان و شرقي الأردن و فلسطين في دولة واحدة.
- إنشاء اتحاد عربي يضم العراق و سوريا و أي دولة عربية شاءت ذلك.
- إعطاء اليهود المقيمين في فلسطين حكما ذاتيا.
- إنشاء مجلس الاتحاد يتولى شؤون الدفاع و الخارجية و العملة و المواصلات و الجمارك و حماية حقوق الأقليات³.

كما اقترح نوري سعيد على الحكومة البريطانية عقد مؤتمر عربي عام لبحث موضوع الاتحاد، لكن وزارة الخارجية البريطانية رفضت خشية أن يستغل الوضع للدعاية ضد الصهيونية و إثارة الجماهير العربية ضد بريطانيا، فبعث نوري رسالة إلى مصطفى النحاس

¹ الهلال الخصيب : مصطلح جغرافي اطلقه عالم الآثار الامريكي جيمس هانري برشد على حوض نهري دجلة والفرات ويشمل سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والعراق ، ينظر بيار جورج ،معجم المصطلحات الجغرافية، ط2، تر: احمد الطفيلي، المؤسسات الجامعية لنشر، 2002، ص 200.

² علي محافظة و آخرون: مصدر سابق ، ص 43.

³ رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص 238.

بتاريخ 18 مارس 1943 لعقد مؤتمر عربي و بعث برسالة مماثلة للملك عبد العزيز و أرسل وفد عراقي لكل من سوريا و الأردن للتشاور حول عقد مؤتمر عربي¹. و كان نوري يقصد من مراسلته لمصطفى النحاس² للحصول على موافقته و تجنب معارضة مشروعه الهلال الخصيب³، و بالفعل بدأت المباحثات حيث قادت مصر سلسلة من المشاورات الثنائية و الجماعية جويلية 1943، و قد أسفرت مرحلة المشاورات عن اتجاهين حول شكل الوحدة العربية ، و برز اختلاف بين الاتجاهات.

- الاتجاه الأول يدعو إلى وحدة فيديرالية بين الدول العربية هذا الموقف تبنته سوريا و دافعت عنه بقوة.
- الاتجاه الثاني اكتفى بالدعوة للتعاون بين الأقطار العربية المنظمة له و يحافظ على سيادتها⁴.

2 - مراحل تأسيس جامعة الدول العربية:

نشأة جامعة الدول العربية⁵ كان نتيجة لتفاعل عقيدة النظام مع البيئة ومع هياكل النظام العربي، إذ كان التيار القومي متصاعد ودافع نحو قيام وحدة عربية، كما كانت دول القوى الاستعمارية الأوروبية تعجل بإنشاء شكل من أشكال التنظيم الإقليمي، وبذلك برز الاتحاد

¹ أحمد فارس: مرجع سابق، ص 13.

² مصطفى النحاس: ولد في 1879 درس في كلية الحقوق وتخرج منها عام 1900، واشتغل بالمحامات ثم تولى منصب رئيس الوزراء مصر ورئيس لمجلس كما ساعد على تأسيس حزب الوفد وتأسيس جامعة الدول العربية توفي في 23 اوت 1965، انظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990، ص222.

³ رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص 283.

⁴ أحمد فارس: مرجع سابق، ص14.

⁵ جامعة الدول العربية : اقترحت سوريا اسم التحالف العربي والعراق اسم الاتحاد العربي اما الوفد المصري رأى ان اسم الجامعة ملائم ملائم من الناحية اللغوية والسياسية ومتوافق مع اهداف الدول العربية ، ينظر احمد فارس، مرجع سابق، ص15.

العربي الذي سمي بعدها بالجامعة إلى الوجود حاملا معه ثلاث متغيرات : هي الفكر القومي وتدخل حاد من البيئة الدولية ومنطق القطرية والسيادة الوطنية¹.

فبعد الحرب العالمية الثانية بدأت حركات التحرر العربية تبرز على الساحة العربية جاعلة من الشعور القومي البيئة المناسبة لحركتها، ونظرا للأهمية الاستراتيجية للمنطقة والتي كانت أرضها مسرحا لبعض المعارك الحربية².

وبدا التخطيط لمشروع الجامعة العربية كخطوة أولية منذ دعوة النحاس لرئيس الوزراء العراقي النوري سعيد للتشاور في مسألة الوحدة العربية، حيث بعث برسالة لكل من مصر 18 مارس 1943، وإرسال وفود لكل من العراق وسوريا والأردن للتشاور³.

أ. اللجنة التحضيرية وبرتوكول الإسكندرية:

دعا النحاس الوفود العربية للتشاور في جويلية 1943، حيث قادت مصر سلسلة من المشاورات الثنائية والجماعية حول شكل الوحدة العربية، وقد أسفرت المشاورات عن اتجاهين حول شكل الوحدة العربية:

- الاتجاه الأول دعا إلى وحدة كونفدرالية بين الأقطار العربية.
- الاتجاه الثاني اكتفى بالدعوة للتعاون بين الأقطار العربية المنظمة له مع المحافظة على سيادتها واستقلالها.

وبانتهاء المشاورات العربية 1944، كانت الحرب على وشك الانتهاء بانتصار الحلفاء كان الرأي العام بأحزابيه وصحفه ومنظماته يضغط للقيام بوحدة عربية حيث وجه مصطفى النحاس دعوة في جويلية 1944 إلى الحكومات التي شاركت في المشاورات الثنائية

¹ غالب بن غلاب: مرجع سابق، ص 15.

² علي محافظة وآخرون: مصدر سابق، ص 40.

³ احمد فارس: مرجع سابق، ص 14.

التمهيدية لإرسال مندوبيها للاشتراك في اللجنة التحضيرية¹، للمؤتمر العربي العام بالإسكندرية بحضور مندوبي مصر وسوريا وعرب فلسطين وبعد ثماني جلسات متوالية استبعد المجتمعون فكرة الحكومة المركزية ومشروع سورية الكبرى و الهلال الخصيب وانحصر النقاش في اقتراح النوري سعيد بتكوين مجلس له سلطة تنفيذية لا تنفذ قراراته إلا الدول التي توافق عليه².

وهنا تدخل النحاس وأكد فكرة الاتحاد العربي له سلطة تنفيذية وقراراته ملزمة وقدم اقتراح مكتوب جاء فيه "تؤلف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها"، ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى؛ مجلس جامعة الدول العربية تمثل فيه الدول المشتركة على المساواة وتكون مهمته تنفيذ ما تبرمه الدول فيما بينها وتنسق خططها السياسية، وفي حالة الخلاف تكون قرارات الجامعة ملزمة نافذة، حيث كان لدى الوفد المصري مشروعاً متكاملاً عن الجامعة، اعتمدت اللجنة عليه وأعطيت اسم الجامعة لتكون مقبولة بين الوفود العربية وهو الاسم الذي اقترحته مصر وتم الموافقة عليه.

وتم هذا الاجتماع للجنة التحضيرية في 25 سبتمبر إلى 08 أكتوبر 1944 وانتهى بإصدار برتوكول الإسكندرية الذي كان الأساس لميثاق الجامعة حيث تضمن الميثاق ما يلي:

- الاعتراف بسيادة واستقلال الدول الأعضاء بحدودها القائمة فعلاً.
- الاعتراف بالمساواة التامة بين الدول الأعضاء كبيرها وصغيرها.
- الاعتراف لكل الدول عن إبرام معاهدات مع اعتبارها من الدول بشرط أن لا تتعارض مع أحكام ميثاق الجامعة.

¹ علي محافظة واخرون : مصدر سابق، ص48.

² احمد فارس: مرجع سابق، ص14.

- ليس هناك إلزام لإتباع سياسة خارجية موحدة.
 - عدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات بين الدول الأعضاء.
 - يقوم مجلس الجامعة بالوساطة بين الدول الأعضاء بناءً على طلبها، أما الدول العربية الأخرى فجاءت بأفكار عامة¹.
- ثم انعقدت اللجنة الفرعية السياسية 18 جانفي إلى مارس 1945 لإعداد مشروع الميثاق، وفي قصر الزعفران بالقاهرة اجتمعت اللجنة التحضيرية 18 مارس 1945 لنظر في مشروع الميثاق الذي أعدته اللجنة الفرعية السياسية الذي مر على اقتراحات وملاحظات الوفود العربية المشتركة وتم توقيعه 22 مارس 1945 ودخل حيز التنفيذ في 11 ماي من نفس العام².

ب - ميثاق جامعة الدول العربية:

أبدى مندوبو الدولتين العربيتين والسعودية واليمن التحفظ عند توقيع البروتوكول وتمت موافقة السعودية 18 جانفي 1945 وتم توقيع اليمن 05 فيفري 1945، وكان من المفترض اجتماع لجنة الفرعية السياسية لوضع ميثاق الجامعة في منتصف نوفمبر 1944، ولكن لتأخير توقيع الدولتين أجل لمنتصف فيفري 1945، وبانعقاد اجتماع لجنة الفرعية السياسية تغيرت الحكومات في عدة دول عربية وحل احمد ماهر محل النحاس وحل النوري سعيد محل حمدي باجة في العراق³، ومثل بروتوكول الاسكندرية الوثيقة التي وضع على أساسها

¹ علي محافظة واخرون : مصدر سابق، ص49 .

² احمد فارس: مرجع سابق، ص15.

³ علي محافظة واخرون : مصدر سابق، ص50.

ميثاق جامعة دول العربية حيث شارك في إعداد الميثاق كل من لجنة السياسية الفرعية ومندوبي الدول العربية¹.

وقد بدأت اللجنة الفرعية السياسية اجتماعها بوزارة الخارجية المصرية 14 فيفري حتى مارس 1945، وعقدت 16 جلسة حيث قدم الوفد العراقي مشروعا لميثاق الجامعة، وقدم الوفد لبناني مشروع، وقدم وفد سعودي بعض المقترحات المكملة لمشروعين لتناقشها اللجنة الفرعية ، وكان الوفد المصري حريص بان لا يخرج ميثاق الجامعة عن النصوص التي تضمنها بروتوكول الاسكندرية في التعاون العربي، وكان الوفد سعودي حريصا للحصول على ضمانات لما قد يلحق بالمملكة من أضرار نتيجة إشراكها في عضوية الجامعة، والوفد اللبناني أبدى تحفظه والوفد سوري كان حريص على عدم التفريط باستقلاله والاحتفاظ بالنظام الجمهوري².

اجتمعت لجنة تحضيرية في 17 مارس 1945 بقصر الزعفران بالقاهرة بمقرر وزارة الخارجية المصرية، وأقرت الصيغة النهائية له في 19 مارس 1945 وتم التوقيع عليه في 22 مارس 1945 باستثناء مندوبي السعودية واليمن ولبنان وقعتا بعد ذلك ببضعة أشهر ولم يمضي عام واحد إلا وقد انتهت الحكومات العربية بمصادقة عليه وإيداعه لدى الأمانة العامة للجامعة³.

ويتألف ميثاق الجامعة من ديباجة وعشرين مادة وثلاث ملاحق خاصة.

- الملحق الأول خاص بفلسطين واختيار مجلس الجامعة مندوب عن فلسطين إلى حين حصولها على الاستقلال.

¹ ميثاق جامعة الدول العربية : موقع القانون الالكتروني ، الاحد 23 ماي 2021.

² علي محافظة واخرون : مصدر سابق، ص50.

³ علي محافظة واخرون : مصدر نفسه، ص52.

- الملحق الثاني خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المستقلة غير المشتركة في المجلس.

- الملحق الثالث خاص بتعيين الأمين العام للجامعة لمدة عامين.

وأشارت الديباجة أن الدول التي وافقت على الميثاق بهدف تدعيم العلاقات في إطار احترام الاستقلال والسيادة يحقق الصالح العام للبلاد¹.

ومنه نستخلص تضافر الجهود العربية لتجسيد امانها في تأسيس وحدة قومية عربية، ومن المشاريع التي قدمت حضي المشروع المصري بإجماع وموافقة الكل، كما لعبت مصر دورا كبير في تجسيد هذه الوحدة على ارض الواقع .

¹ ميثاق جامعة الدول العربية : موقع القانون الالكتروني ، الاحد 23 ماي 2021.

المبحث الثاني: مبادئ الجامعة العربية وهيكلها

قامت الجامعة العربية على مبادئ كبرى، تمثلت في الاسس التي تقوم عليها الجامعة، والتي يمكن من خلالها تقييم مسيرتها ومدى نجاحها او اخفاقها في تحقيق الاهداف، ولقد اشارت ديباجة ونصوص المواد(5،6،8) من الميثاق الى المبادئ التي تقوم عليها الجامعة¹.

1- مبادئ جامعة الدول العربية:

إذا كان ميثاق الجامعة لم يتصدره الإعلان بالمبادئ فقد تضمنت ديباجة الميثاق، المواد والمبادئ التي تقوم عليها جامعة الدول العربية وهي:

1-1 - الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة:

كان قيام جامعة الدول قبل انشاء هيئة الامم المتحدة لكن الميثاق حث على التعاون مع الهيئات التي تقام مستقبلا ، التي تسعى لحفظ الامن والسلم الدولي.

1-2- المساواة القانونية بين الدول الأعضاء:

الجامعة العربية قائمة على اساس التعاون الاختياري وكل الدول الاعضاء في مجلس الجامعة ولجانها لها حقوق متساوية، ولهم الحق في رئاسة مجلس الجامعة بالتناوب².

¹ علي يوسف شكري: المنظمات الدولية، د ط، عمان ، دار الصفاء، 2013، ص287.

² غالب بن غلاب: مرجع سابق، ص30.

1-3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء:

تنص المادة الثامنة من الميثاق على أن تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة وتتعقد بان لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير النظام.

1-4- فض المنازعات بين الدول بطرق سلمية:

مبدأ فض المنازعات بين الدول بطرق سلمية وخاصة التنمية التعاون بين هذه البلاد هو احد أهداف الجامعة، وقد ورد هذا المبدأ في أكثر من وثيقة من وثائقها، فقد حذر بروتوكول الإسكندرية من استعمال القوة في حل المنازعات بين دول الجامعة، كما نصت المادة الخامسة من الميثاق على هذا المبدأ، ومن الوسائل المنصوص عليها في الميثاق التي توضحها المادة الخامسة الوسيلة السياسية والدبلوماسية التي تتيح تدخل مجلس الجامعة في فض المنازعات المتمثلة في الوساطة، وشهد مجلس الجامعة أساليب جديدة خارج ميثاق الجامعة المتمثلة في إرسال بعثات تتقصى الحقائق، وحدث مرتين في تاريخ الجامعة الأولى أثناء النزاع الكوني وثانية أثناء أزمة الحرب الأهلية اللبنانية¹.

2- أهداف جامعة الدول العربية:

رسم ميثاق جامعة الدول العربية أهداف متعددة تسعى لتحقيقها وتتمثل في:

2-1- صيانة استقلال الدول الأعضاء: وهذا هو الأساس المشترك للاتحادات الدولية

بصفة عامة مهما تفاوت أشكالها وفي ظروف دولية التي سيطرت فيها دول العظمى على

¹ غالب بن غلاب: مرجع سابق، ص 35-37.

مقدرات العالم، مما اضطر الدول العربية لتكتل خلف جبهة قوية تقف في وجهه التيارات الدولية.

2-2- التعاون في الشؤون الثقافية والاجتماعية وصحية: وذلك أن الشعوب

العربية تختار مرحلة انتقال من نظام اجتماعي قائم على أسس إقطاعية إلى نظام يساير التطور الاجتماعي في العالم من الوجيهات الاقتصادية والسياسية.

2-3- نظر في شؤون البلاد العربية ومصالحها: لم تضم الجامعة إلا الدول العربية

المستقلة وبذلك بقيت عدة اقطار عربية خارج نطاقها، فما أن بدأت المساعي لتكوين الجامعة توجهت أنظار هذه الشعوب إليها فنص الواجب على النظر في شؤونها ورعاية مصالحها.

2-4- التعاون مع الهيئات الدولية: من اجل كفالة الأمن والسلم لتنظيم العلاقات

الاقتصادية والاجتماعية، فينص الميثاق على التعاون مع الهيئات الدولية فتساهم الجامعة بمواردها وبوقوعها على طرق المواصلات الرئيسية للعالم في حل المشاكل الاجتماعية الدولية، والواجب على عاتقها تحرير البلاد العربية الغير مستقلة¹.

2-5- توطيد العلاقات والتعاون بين الدول وخاصة الأعضاء في عدة مجالات الصحة والثقافة والاقتصاد والمواصلات².

3- الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية:

3-1- المجلس الأعلى للجامعة: هو أعلى سلطة في جامعة الدول العربية، طبقا

للمادة الثالثة من الميثاق فإنه يتكون من ممثلي دول الأعضاء في الجامعة ، ويكون لكل

¹ كمال الغالي : ميثاق جامعة الدول العربية ، دراسة تحليلية مقارنة في القانون الدولي ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة، كلية الحقوق جامعة فؤاد الاول ، مصر ، 1948، ص 38.

² فائق طهوب: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ط، عمان، الشركة العربية المتحدة، 2008، ص 15.

منها صوت واحد مهما كان عدد ممثليها¹، يتولى تسيير شؤون الجامعة و القيام بحل المنازعات العربية و إصدار القرارات الحاسمة، و تكون رئاسة المجلس بالتناوب بين الدول الأعضاء لمدة عام ، و يعقد المجلس دورة عادية مرة كل عام أو في اجتماع استثنائي بناء على طلب إحدى الدول الأعضاء².

يتألف المجلس في كل اجتماع عادي من عدد من اللجان هي:

لجنة الشؤون الاقتصادية ، لجنة الشؤون السياسية ، لجنة الشؤون الاقتصادية ، لجنة الشؤون القانونية.

ومن أهم الشؤون والاختصاصات التي يتولاها هذا المجلس:

1. فض المنازعات بين الدول العربية بطرق سلمية.
2. اتخاذ التدابير اللازمة لدفع الاعتداء الواقع على إحدى الدول العربية.
3. تقرير وسائل التعاون والمنظمات الدولية الأخرى.
4. تعيين الأمين العام للجامعة.
5. إقرار ميزانية الجامعة.
6. وضع النظام الداخلي للأمانة العامة³.

3-2- المجلس (اللجان) الدائمة للجامعة: نصت المادة الرابعة من الميثاق على

تأليف لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة⁴ ، تعرف بالمجلس التنفيذي الدائم الذي يحدد قواعد التعاون، و يعين أعضاء المجلس الدائم من المجلس الأعلى و

¹ أحمد فارس: مرجع سابق، ص 18.

² أحمد شيقري: الجامعة العربية كيف تكون و كيف تصبح عربية، ط1، تونس، دار بوسلامة للنشر و الطبع، 2005، ص375.

³ أحمد فارس: مرجع سابق، ص 18.

⁴ أحمد فارس: مرجع نفسه، ص 21.

يكون الأمين العام للجامعة رئيسا لهذا المجلس ضمنا للمسؤولية المشتركة و يتكون المجلس من الوزارات الآتية:

الشؤون السياسية، الشؤون الاقتصادية و المالية و يدخل فيها التبادل التجاري و الجمارك و العملة و الزراعة و الصناعة، شؤون المواصلات بما فيها السكة الحديدية و الطرق و الطيران و الملاحة و البريد ،شؤون الثقافة ،شؤون الجنسية و الجوازات و التأشيرات و تنفيذ الأحكام ،الشؤون الصحية و الاجتماعية ، و طبقا للنظام الداخلي للجان الدائمة تتألف كل لجنة من ممثل أو أكثر لكل دولة عضو في الجامعة في لجنة أو أكثر و يعين رئيس كل لجنة من طرف مجلس الجامعة لمدة سنتين قابلتين للتجديد.¹

ومن مهام هذه اللجان الدائمة للجامعة:

1. تنفيذ جميع التوصيات والقرارات التي تصدر من المجلس الأعلى.
2. رفع كل الاقتراحات والمشاريع التي تهدف لتنسيق أو توحيد إلى المجلس الأعلى.
3. التنسيق بين مختلف المؤسسات الجامعة العربية بكل اختصاصاتها ونشاطاتها.
4. الاتصال بحكومات الدول الأعضاء و بمؤسسات الجامعة و أجهزتها.²

3-3- الأمانة العامة: طبقا للمادة الثانية عشر من الميثاق فان للجامعة أمانة عامة

دائمة يرأسها الأمين العام وله أمناء ومساعدون³، يختارونهم على أساس كفاءتهم ومؤهلاتهم⁴.

وتتكون الأمانة العامة للجامعة العربية من ثماني إدارات عامة ذات اختصاص قطاعي وهي:

¹ أحمد فارس: مرجع سابق ، ص 21.
² أحمد شيقري: مصدر سابق، ص375.
³ أحمد فارس: مرجع سابق، ص26.
⁴ أحمد شيقري: مصدر سابق ، ص376.

الإدارة العامة لشؤون فلسطين، والإدارة العامة للشؤون العربية، والإدارة العامة للشؤون الدولية، والإدارة العامة للشؤون الاقتصادية، والإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، والإدارة العامة للشؤون القانونية.

وثلاث إدارات ذات طابع مشترك كالآتي : مكتب الأمين العام، والإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية، ومركز التوثيق والمعلومات وثلاث وحدات خاصة هي المكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل ، ووحدرة الرقابة الداخلية، ووحدرة تطوير أساليب العمل¹ .

وتصدر الأمانة جريدة رسمية تتضمن مراسيم الجامعة وقراراتها وتوصياتها ونشاطات وانجازات المنظمات المتخصصة للجامعة وتقاريرها².

3-4- مجلس الدفاع المشترك: انشأ مجلس الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين

الدول العربية، والتي وافق عليها مجلس الجامعة في 13 افريل 1950، حيث نصت المادة السادسة منها على أن يؤلف تحت إشراف مجلس الجامعة، مجلس الدفاع المشترك يختص بجميع الشؤون المتعلقة بتنفيذ أحكام المواد (5.4.3.2) ، من هذه المعاهدة ويستعين على ذلك باللجنة العسكرية الدائمة، ويتكون مجلس الدفاع المشترك من وزارة الخارجية والدفاع الوطني للدول المتعاقدة، أو من ينوبون عنهم، وما يقرره المجلس بأكثرية ثلثي الدول يكون ملزم لجميع الدول المتعاقدة، ونصت المادة الثانية على الدول المتعاقدة عملاً بحق الدفاع الشرعي أن تبادر إلى معونة الدول المتعدي عليها، كما نصت المادة (5.4.3) في حالة تهديد سلامة واستقلال أراضي أي من الدول الأعضاء على الدول المتعاقدة، وعلى الفور

¹ أحمد فارس: مرجع سابق، ص28.

² أحمد شيقري: مصدر سابق، ص376 .

توحيد خططها وإيجاد التدابير الوقائية، وإنشاء لجنة عسكرية دائمة من جيوش الدول المتعاقدة وترفع تقاريرها إلى مجلس الدفاع المشترك¹.

نستخلص مما سبق لنا ذكره ، بأن نشأة الجامعة العربية، تعود نتيجة لتطور الوعي العربي، ولتصاعد حركات التحرر العربية والاسيوية والافريقية ويتمثل دورها الاساسي ، بصفتها منظمة اقليمية اهتمت بالتكفل بحقوق العرب ودعم قضاياهم التحررية، منها تونس التي اخترناها نموذجا لهذه الدراسة.

¹ احمد فارس، مرجع سابق، ص35.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة
الوطنية التونسية (1945-1952).

المبحث الأول: نظرة عامة عن الحركة الوطنية التونسية.

المبحث الثاني: دور الوفد الخارجي للحزب الدستوري في القاهرة.

المبحث الثالث: دعم جامعة الدول العربية للمسألة التونسية في المحافل
الدولية.

المبحث الأول: نظرة عامة عن الحركة الوطنية التونسية:

يعود تاريخ الحركة الوطنية في تونس إلى اليوم الأول الذي فرضت فيه فرنسا الحماية ، وقد بدأت هذه الحركة بالكفاح المسلح ضد العدوان الفرنسي ، وعندما أتعبتها التكاليف المادية لهذا الكفاح حولته إلى كفاح سياسي بمختلف وسائله ، وتطور هذا الكفاح حسب ما تقتضيه مصلحة البلاد ، وبالرغم من قوة فرنسا إلا أنها لم تستطع القضاء على هذه الحركة الوطنية¹.

كانت البلاد التونسية خلال ح.ع.2 تضم العديد من التشكيلات السياسية والتي كانت تتادي بالاستقلال الذاتي مثل الحزب الدستوري الجديد الذي بقي أهم تشكيلة بفضل ما له من فروع داخل البلاد² ، وقرر مناضلي الحزبين الدستوريين الجديد والقديم وأنصار المنصف باي وأتباع حركة الزيتونة وغيرهم من الوطنيين المستقلين توحيد جهودهم في إطار جبهة وطنية تونسية³.

وقد استأثرت هاتان الحركتان بصفة خاصة بقسم لا بأس به من الطاقات الشعبية وشغلتها عن المطلب السياسي الحقيقي الذي هو المناداة بالاستقلال الحقيقي للبلاد ، أما أشكال العمل كانت مختلفة ، فالأحزاب السياسية كانت تلجأ إلى طرق العمل التقليدية من مقالات صحفية ولوائح اجتماعية واضرابات ومظاهرات وقد وحدت التشكيلات السياسية جهودها في شهري فيفري وماي عام 1945⁴.

¹ حبيب تامر : هذه تونس ، مطبعة الرسالة ، د ط ، دس ، ص 120.

² محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، تعر :محمد الشاوش ، دار سراس للنشر ، ط 3 ، ص 129.

³ أحمد قصاب: مرجع سابق، ص 602.

⁴ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 130.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

قدم الحزب الدستوري الجديد الدعم السياسي لفرحات حشاد من أجل جمع مختلف التشكيلات النقابية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في جانفي 1946 وكان لهذه المنظمة دورا هاما في نشر الوعي وتعميمه داخل صفوف العمال ، وفي 09 جوان من نفس السنة التحق رشيد إدريس ورفاقه اللاجئيين بإسبانيا بالزعيم الحبيب بورقيبة حيث أسسوا مكتب الحزب الحر الدستوري لتنظيم النضال مع بقية العناصر الوطنية المغاربية¹ ، وفي 23 أوت 1946 انعقد مؤتمر الاستقلال بتونس بحضور حوالي 300 شخص ، وبمشاركة جميع الأحزاب الوطنية ومختلف الطبقات الشعبية وقد ترأس المؤتمر رئيس الدائرة الجنائية العروسي الذي أعطى الكلمة إلى الكاتب العام للحزب الدستوري القديم صالح فرحات فاحتج على الإدارة لإبعاد المنصف باي وطالب بمنح تونس الاستقلال التام² .

والانضمام إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة فكان رد السلطات الاستعمارية على المؤتمرين بحملة من الاعتقالات شملت عددا من أعضاء المؤتمر ، ووجهت لهم تهمة التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي ، وكذلك عرفت البلاد موجة من الاضطرابات شملت التنظيمات العمالية والنقابات والتجار والحرفيين وموظفين والفلاحين³ .

لقد نشأت في تونس في بداية 1949 لدى منظمة الأمم المتحدة حركة متعددة الأشكال ، وتواصلت بلا توقف لأربع سنوات ، ولكنها كانت محدودة النتائج إذ لم تتخلى فرنسا عن هيمنتها السياسية ، واقتصرت على بعض الاصلاحات⁴ ، تمثلت في الزيادة في عدد الوزراء

¹ خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، د ط، تونس ، 2005 ، ص 118.

² أحمد القصاب: المرجع السابق، ص 602.

³ الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس ، ص 72.

⁴ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 132.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

التونسيين إلى ستة بعدما كان أربعة وزراء ومنح الوزير الأكبر صلاحيات أوسع ، وفي الحقيقة لم تحصل أي تغييرات جذرية بل تعديلات جزئية على نظام الإدارة الذي يمثله الكاتب العام للحكومة التونسية¹.

إصلاحات 19 جويلية التي خلقت الخلاف بين دعاة الحوار ودعاة التمسك بمطالب ليلة القدر (اللجنة التنفيذية) ورغم مساعي المقيم العام " جون مونصو " ومقابلته لعدة شخصيات وطنية فإن الإصلاحات قوبلت بالرفض ولم تصل إلى أي نتيجة².

وفي 06 سبتمبر عام 1948 توفي منصف باي ونقل جثمانه عن طريق البحر من مدينة بو بفرنسا إلى تونس ، وأقام له الشعب جنازة قومية لم يحظى بها أي رجل بدولة تونسي من قبل ، وبعد أن أدركت جميع القوى الوطنية أنها كانت تسعى بدون جدوى إلى حمل فرنسا على تغيير هيمنتها السياسية تغييرا جوهريا واتضح أن الكفاح الداخلي يحتاج إلى مساندة خارجية متعددة الأشكال³.

إن الحزب الدستوري الجديد وجب عليه أن يسلك مسلكا شديدا الحذر بعدما تعرض للقمع سنة 1938 ، وكذلك بعدما وضعت السلطة نفوذها وهيمنتها على البلاد من جديد ، فهو لم يفرض نفسه مرة واحدة بل وجب عليه أن يتضامن مع القوى الأخرى وأن يدرس التحركات الشعبية ، وبعد عودة الرئيس بورقيبة في 1949 استرجع الحزب الدستوري هيمنته على الحياة السياسية بالبلاد⁴.

¹ أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 603.

² خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 120.

³ أحمد قصاب: مرجع سابق، ص 605.

⁴ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 132.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

أما على المستوى الخارجي فقد عزز الحزب الدستوري الجديد دور مكاتبه السياسية الدعائية بداية من سنة 1950 بكل من القاهرة وبغداد ، وأصبح المعسكر الغربي في إطار الحرب الباردة رهانا حقيقيا بالنسبة لاستراتيجية الحزب الدستوري الجديد والاتحاد التونسي للشغل الذي حقق نشاط ملحوظ على الساحة الدولية واستطاع إقامة علاقات مع العديد من النقابات الأوربية¹.

وامتدت خلاياه على كامل البلاد في سنة 1950 وحتى على تلك المناطق التي لم يصلها تأثيره مثل شمال وغرب تونس وكانت اجتماعاته تضم الآلاف من الأشخاص وغيرها من المنظمات التي كانت تفرض عملها بكل قوة وتبسط نفوذها لدى القطاعات وبذلك استطاع الحزب الدستوري الجديد في سنة 1950 أن يطالب فرنسا بتحقيق مطامح التونسيين بإجراء مفاوضات².

ولقد قام الوفد بعدة اتصالات مع الوزراء الفرنسيين وبالخصوص مع الوزير الراديكالي "هانري كاي" الذي أعطاهم جميع الضمانات المرغوب فيها ولكن الحكومة الفرنسية كانت أكثر واقعية من ممثلي الجالية الفرنسية ، فعمدت يوم 31 ماي 1950 إلى تعيين مقيم عام جديد وهو السيد لويس بريي الذي كلف بإجراء سلسلة من الإصلاحات³.

وتطرقت الصحافة الفرنسية إلى المسألة "المحاور المناسب" (L'interlocuteur volable) معربة عن اعجابها بالزعيم بورقيبة حيث صرح وزير الشؤون الخارجية الفرنسي "روبير شومان" يوم 9 جوان 1950 بمناسبة تعيين "لويس بريي" مقيما عاما بتونس خلفا "لجون مونسوا" بأن مهمة المقيم العام الجديد في تونس هو يسير بالبلاد التونسية إلى

¹ خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 123.

² محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 133.

³ أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 614.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

الاستقلال ولكن سرعان ما تراجع عن ذلك مفسرا أن المقصود بالاستقلال هو الحكم الذاتي¹، وعلى هذا الأساس شكلت حكومة تونسية برئاسة محمد شنيق في 17 أكتوبر سنة 1950 وقد شارك الحزب الدستوري الجديد في هذه الحكومة التي أسندت وزارة العدل فيها إلى صالح يوسف الأمين العام للحزب الدستوري الجديد على أساس الدخول في المفاوضات²، حول الطرق الكفيلة بالسير بتونس على مراحل متوالية نحو الاستقلال الداخلي، وهكذا فقد اعترفت فرنسا بأن الإصلاحات التي تهم التونسيين لا ينبغي منحها من طرف واحد بل بالتفاوض في شأنها مع الممثلين الحقيقيين للشعب التونسي³.

ولقد أدرك بعض القادة الفرنسيين أن الحزب الدستوري الجديد أعطى للفرنسيين فرصة للتفاهم المشترك عن طريق برنامج إصلاحي معتدل في مطالبه، وكانت له تصريحات لبعض قادة الحزب أنه من الأفضل لتونس أن تستخدم طاقات شعبها في البناء، وقد أظهرت السياسة الفرنسية استعدادها لسماع وجهة النظر التونسية ولكن كانت هناك صعوبات كثيرة عرقلت الوصول إلى اتفاق كامل بينهما⁴.

وقامت الجالية الفرنسية بتسخير ماله ووسائلها لدعم فرنسا وتونس من أجل علاقات سياسية جديدة، وقد صرح معظم الراديكاليين وكامل نواب اليمين المحافظ عن عدم قبولهم السياسة التونسية لوزير الشؤون الخارجية "روبير شومان" وقد أقر الجنرال جوان رفضه لكل تغيير للأوضاع لأن ذلك في نظره قد يعود إلى قلب الأوضاع بالأقطار المجاورة للبلاد التونسية، أما في تونس فقد رفض المواطنون الفرنسيون أي تعاون مع وزراء تونسيين

¹ خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 124.

² طاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 76.

³ أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 616.

⁴ طاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 77.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

وصرح في 07 أكتوبر 1950 بمنح السياسة فترة الإمهال إلا أن بورقيبة واصل اتصالاته في باريس وكسب أصواتا متعددة للقضية التونسية¹.

وبإضراب العمال الفلاحين يوم 20 نوفمبر 1950 لم يتردد المسؤولون الفرنسيون عن إراقة الدماء ولكن المفاوضات ضلت متواصل وافضت بإعلان اصلاحات محدودة في 08 فيفري 1951²، وتم تعطيل المفاوضات ومعارضة الاستعمار ودعم نشاط المكاتب الدعائية في الخارج وشرع الزعيم بورقيبة في رحلة جديدة خلال شهري فيفري ومارس لكل من مصر والهند وباكستان وإندونيسيا في سنة 1951 ثم عاد إلى مصر في أبريل من نفس السنة ومن هذا التاريخ تأكد التوافق الاستراتيجي لحزب الدستور الجديد والمنظمات الوطنية على طلب الدعم العسكري الغربي³.

كما تبني الأمين باي مطالب الوطنيين في 15 ماي 1951 بإقامة سلطة تنفيذية وبرلمان تونسي، فأعلنت فرنسا اعتراضها بل وضعت شرطا مسبقا لإدخال هذه الاصلاحات الجديدة أن يقبل التونسيين تمثيل المعمرين الفرنسيين ضمن المنظمات المنتخبة وهو ما كان سيؤول إلى تكريس مبدأ السياسة المزدوجة التي رفضها الوطنيون⁴.

واقترن النشاط الوطني في الداخل والخارج بالمناهضة الشديدة التي أبدأها " حزب المتفوقين " ضد حكومة شنيق مرغما الحكومة الفرنسية على التراجع في وعودها⁵.

¹ أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 617.

² محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 134.

³ خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 124.

⁴ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 134.

⁵ خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

فقد وجه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية إلى الوزير شنيق مذكرة في 15 ديسمبر 1951 تؤكد مبدأ السياسة المزدوجة والتأكيد على الإبقاء نوع من المراقبة الفرنسية على الحياة السياسية بالبلاد وانقطاع المفاوضات وسرعان ما استخلص بورقيبة ما ينبغي من نتائج فأعلن " إن صفحة من تاريخ تونس قد طويت وأخرى قد بدأت ، إن جواب السيد شومان يفتح عهدا من القمع والمقاومة والأحقاد ، فقد أعطى إشارة لبداية كفاح لا رجوع فيه"¹ .

إثر الشكوى التي قدمتها الحكومة التونسية إلى منظمة الأمم المتحدة ضد الحكومة الفرنسية مما أدى إلى اندلاع المعركة الحاسمة في 18 جانفي 1952 وقرر المقيم العام الجديد " دي هو تكلوك " منع مؤتمر الحزب الدستوري الجديد وفي نفس اليوم ألقى القبض على الحبيب بورقيبة الذي تم إبعاده إلى مدينة طبرقة ، وعند انتشار خبر توقيف بورقيبة أعلن الاتحاد التونسي للشغل عن إضراب عام وعمت الإضرابات كامل البلاد التونسية² ، تلتها حملات بوليسية واعتقالات عشوائية وإهانات للمواطنين ووقعت حملات قمع وتمشيط لبعض المناطق المعروفة بوطنيته مثل المواطن القبلي والساحلي في نهاية شهر جوان 1952 وبداية فيفري ، وقد زادت بشاعة القمع الرسمي وإرهاب مضاد قامت به " اليد الحمراء" وهي عصابة إرهابية كونها المستوطنون المتطرفون الذين حاولوا استعمال كل الوسائل لإبقاء تونس تحت سيطرتهم وهي منظمة تتكون في معظمها من رجال البوليس ، فكانت تخطط على هامش الإطار الشرعي في اختطاف الزعماء الوطنيين واعتقالهم وهذه

¹ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 134.

² أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 626.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

الأعمال لم تجد العدالة الفرنسية ضدها شيئاً من حجج أو براهين منها استشهاد فرحات حشاد مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل يوم 05 ديسمبر 1952¹.

¹ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 135.

المبحث الثاني: دور الوفد الخارجي لحزب الدستوري الحر الجديد في القاهرة 1945-1952.

لقد عاد النشاط السياسي الجديد في الثلاثينيات حيث عاد الحزب الدستوري الحر من جديد على جمع شمل تيارات الحزب المختلفة التي انتعش نشاطها في فترة قصيرة لهجرة زعماء الدستور والعمل بخارج الوطن خاصة في ألمانيا وإسبانيا حيث قام الحبيب ثامر ويوسف الروسي والهادي سعدي بتأسيس مكتب المغرب العربي في 1947 ومن مطالب المؤتمر الاستقلال¹.

وأما قادة الحركة الوطنية قد تعبوا من الاضطهاد والرقابة المشددة التي وضعتها عليهم الشرطة الفرنسية وبالرغم من هذا عملوا على جمع شمل الشعب حول حزب المقاومين والمحافظين على الوعي القومي الذي نشره الحزب بعد جهود جبارة ، وفي شهر فيفري 1945 عقد قادة الرأي العام في تونس مؤتمرا واتفقوا على تقديم الوثيقة للحكومة الفرنسية مطالبين بالاستقلال الذاتي للبلاد ، لكن السلطات الفرنسية أقرت الإقامة الجبرية واستمر خناقها على الزعيم بورقيبة بتونس².

وأمام هذه السياسة الزجرية التي اتبعتها المقيم العام الجنرال ماست سعى الوطنيون إلى تدوين القضية الوطنية التونسية في الخارج وخاصة المشرق العربي ، وبعد تأسيس جامعة

¹ قدارة شايب : الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للدراسات العليا ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2006-2007 ، ص 81.

² خليفة الشاطر: المرجع السابق، ص 118.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

الدول العربية في 22 مارس 1945 سافر الحبيب بورقيبة إلى مصر في 26 مارس 1945 لتدويل المسألة التونسية¹.

وبعد سفر الحبيب بورقيبة ومحي الدين القليبي إلى القاهرة تولى قيادة الحزب الدستوري الجديد بالداخل صالح بن يوسف، الذي عمل إعادة تنظيم الحزب في 22 اوت 1946 ، دعا الحزب الدستوري إلى عقد مؤتمر الذي سمي بليلة القدر تحت رئاسة العروسي الحداد وقد حضرته كل قوى السياسة في البلاد من الأحزاب والنقابات².

في 1946 سافر بورقيبة الى القاهرة لجلب اهتمام المسؤولين والجماهير العربية للقضية التونسية واتخذها كنقطة للانطلاق نحو البلدان الأجنبية والولايات المتحدة الأمريكية والتحق ببورقيبة في القاهرة الحبيب ثامر وطيب سليح ورشيد إدريس فقاموا جميعا بالنشاط الدعائي المكثف في القاهرة وبجميع أقطار المشرق العربي³.

حيث كان المشرق العربي لا يعرف عن القضية التونسية إلا القليل بسبب النطاق الحديدي الذي وضعته فرنسا لمنع تسرب الأخبار عن هذه البلاد التي تعيش في عزلة واستطاع الزعيم بورقيبة في أواخر الحرب العالمية الثانية من خرق هذا النطاق وبمجرد وصوله إلى القاهرة بذل نشاط كبير للتعريف بالقضية التونسية ، وبعد التحاق إخوانه في القاهرة انتظم العمل وتوحدت الجهود وتأسس مكتب دعاية للقضية التونسية في القاهرة تحت اسم مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي⁴ ، ساهموا في تنظيم النضال مع بقية العناصر الوطنية المغاربية وتابع الزعماء الدستوريون بالقاهرة تطور الأوضاع التونسية فأصدر الزعيم

¹ محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 133.

² أحمد قصاب: المرجع السابق ، ص 614.

³ طاهر عبد الله: المرجع السابق ، ص 71.

⁴ أحمد قصاب: المرجع السابق ، ص 607.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

بورقيبة على إثر أحداث "زرمدين" جويلية 1946 ، بيانا للفت انتباه أقطار الجامعة العربية إلى حقيقة الوضع في تونس ، كما كتب رشيد إدريس مقالا بجريدة " البلاغ" في 17 جويلية 1946 بعنوان قضية حرية في تونس لا قضية الاجرام¹.

تدهورت العلاقات بين لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة وبين الحبيب بورقيبة نتيجة اتصالاته المريبة من وراء ظهر اللجنة، وعمله الدائم على استثمار أعمال اللجنة لإبراز نفسه بوجه خاص مما زاد من الخلافات بينه وبين لحبيب ثامر من جهة وعبد الخطابي من جهة ثانية ، فقد أمر الحبيب بورقيبة من طرف لجنة تحرير المغرب بالقاهرة بالسفر إلى أمريكا سنة 1947 لجس نبضها ومعرفة نيتها تجاه الاستقلال المغرب العربي وكانت هذه المهمة تتطلب السرية التامة².

وتم نشر الفضول بنشریات عديدة الصادرة عن لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست في سنة 1947 بتونس كالهلال والكفاح والانفجار حيث تتولى نقلها إلى التونسيين انتقل الحبيب بورقيبة في شهر ديسمبر 1946 إلى مدينة نيويورك حيث أجرى اتصالات مع المسؤولين الأمريكيين ومع مختلف الوفود الأجنبية بالأمم المتحدة ، وكانت لهذا العمل أبعاد سياسية حيث أنه تمكن الزعيم التونسي من تعريف الرأي العام الأمريكي بالقضية التونسية واهتمام العديد من رجال السياسة من الشرق والغرب لقضية الشعب التونسي³.

وإزدادت الحملات الصحافية وعملية جمع المساعدات وتعبئة المتطوعين الذين انظموا إلى جبهات القتال عبر مصر من مارس وماي 1948 بعد اتصاليهم بالزعيم الحبيب بورقيبة حوالي (2230) خلال جويلية 1948 كما تأسست بالقاهرة لجنة تحرير المغرب العربي في

¹ حبيب ثامر : المرجع السابق ، ص 115.

² خليفة الشاطر: المرجع السابق ، ص 118.

³ طاهر عبد الله: المرجع السابق ، ص 73.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

جانفي 1948 وشملت كل الأحزاب المغاربية وتوالت مبادرات جلول فارس ممثل الحزب بباريس طوال سنة 1948 الذي واصل نشاطه متصلا بالأوساط اليسارية والبرلمانية وأنصار حقوق الإنسان¹.

ومن جهة فقد تمكن زعيم تونس بإقامته في المشرق من الاطلاع على العادات السياسية العربية وتقدير مدى مساعدة التي قدمها المشرق وخاصة الجامعة العربية وإدراك خصائص المشاكل التونسية وضرورة إيجاد الحلول الخاصة بها ، وهكذا فقد توجى بالمشرق كزعيم حزب وعزم عن تسخير كل ما يوجد في بلده من قوى لتحقيق النجاح للقضية الوطنية.²

ثم عاد الزعيم بورقيبة إلى تونس في 08 ديسمبر 1949 وعمل حال وصوله عن ضبط استراتيجية جديدة فعلى المستوى الداخلي عمل على الإعداد للمعركة الحاسمة وأما في الخارج فقد عزز الحزب الدستوري الجديد دور مكاتبه السياسية للدعائية بداية من عام 1950.³

فكانت خلاياه تمتد على كامل البلاد حتى المناطق التي لم يصلها تأثيره مثل الشمال والغرب وكانت اجتماعاته تضم الآلاف من الأشخاص والمنظمات تعرض عمله بكل قوة وتبسط نفوذه لدى قطاعات متنوعة مما مكن الحزب الحر الدستوري الجديد أن ينتسب في 1950 مخاطبا لفرنسا وأن يطالب بإجراء مفاوضات من أجل تحقيق مصالح التونسيين⁴.

¹ أحمد قصاب: المرجع السابق ، ص 607.

² خليفة الشاطر: المرجع السابق ، ص 118.

³ المرجع نفسه : ص 119.

⁴ أحمد قصاب : المرجع السابق ، ص 608.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

وعاد بورقيبة من جديد إلى مصر في أبريل 1951 ثم السعودية وبعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 1951، لكسب أنصار القضية التونسية تؤكد التوافق الاستراتيجي للحزب الدستوري الجديد والمنظمات الوطنية من هذا التاريخ على طلب الدعم العسكري الغربي وانضمام الاتحاد العام التونسي للشغل في مارس 1951 إلى الجامعة العالمية للثقابات وبذل الجهود للتعريف بالقضية التونسية¹.

لقد كان الشعب التونسي شديد العزم أكثر من أي وقت مضى ففي 17 ديسمبر وجه الحزب الدستوري الجديد والاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة والزراعيين برقية إلى روبيير شومان لتأكيد على اصرار التونسيين كما شمل إضراب عام شل حركة البلاد مدة ثلاثة أيام² وفي 9 جانفي 1952 وضح شنيق باتفاق مع الباي عن رفضه لمذكرة 15 ديسمبر والتأكيد على الوحدة و السيادة وإدراج القضية التونسية في أعمال الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في 13 جانفي 1952³.

¹ محمد الهادي شريف: المرجع السابق ، ص 133.

² المرجع نفسه : ص 124.

³ أحمد قصاب : المرجع السابق ، ص 625.

المبحث الثالث: دعم الجامعة والدول العربية المسألة التونسية في المحافل الدولية.

1- الدعم الجزائري:

نظم الجزائريون في أبريل 1881 العديد من القوافل التي كانت تحمل العديد من العناد دعماً لإخوانهم التونسيين كما قدم اللاجئين الجزائريين بالوقوف إلى جانب التونسيين في مقاومتهم للمحتل الفرنسي في جزيرة طبرقة¹.

هدفت الاستراتيجية الثورية للحركات التحررية المغاربية إلى توحيد المعركة وتكريس مبادئ التضامن المشترك، إذ يمكن ارتباط القضيتين التونسية والجزائرية خارج من شعور الوحدة والتضامن من طرف مبادئ لجنة ومكتب تحرير المغرب، فقد أصبح مؤكداً أن القضية التونسية بحاجة إلى تحرك الجزائريين²، وبحكم العلاقات المتينة التي كانت تربط الشعبين الشقيقين حفل كفاح البلدين ضد الاستعمار بكثير من مظاهر التعاون والتآزر تجسدت أسمى معانيها في مشاركة الجزائريين في المقاومة التونسية سنة 1952 وكانت تتواجد الجالية الجزائرية بتونس حيث أكدت حضورها السياسي والثقافي ولم تكن الحدود الوهمية لتفصلهم على إخوانهم التونسيين ومن أسباب التحاق الجزائريين في المقاومة التونسية الشعور بالمصير المشترك الاحتكاك الجوي على الحدود، ارتقاء المناضلين اللاجئين من العدالة الفرنسية في أحضان المقاومة التونسية، تميزت الجزائر بحضورها القوي اللافت للانتباه حيث قدم الجزائريون في المقاومة التونسية تضحيات كبيرة وكانت محل

¹ جميلة عزيزي لامية بن عمر: قضايا تونس و تضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951-1954م) ذكره لنيل شهادة الماستر، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص 76.

² عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 155.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

فخر للتونسيين، واعتبرت المنطقة الحدودية للجزائر ملجأ آمن للمقاومة التونسية وتجميع العتاد اللازم للمقاومة¹.

2- الدعم المصري:

وحد الاتحاد العام التونسي للشغل بين أقطار العربية حيث كانت علاقتهم قوية مع اشقائهم في العديد من الأقطار العربية، فكانت هناك علاقة قوية بين عمال القطريين التونسي والمصري نتيجة للرابط القومي والديني والوطني الذي تناول النضال من أجل الاستقلال ورفع المستوى الاجتماعي للعمال، وقد توطدت هذه الأواصل وتأصلت بعد مؤتمر تأسيس الجامعة النقابية العالمية في باريس في 25 سبتمبر 1945.

وفي منتصف جويلية 1946، دعت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين إلى تنظيم الإضراب العام المعادي لبريطانيا بمناسبة مرور 64 عام على احتلالها لمصر، فأولت (منظمة الاتحاد الإقليمي) اهتماما كبيرا لما يحدث في مصر وعبرت عن تضامنها مع العمال المصريين².

وتطورت العلاقة عام 1947 بوقوف الشعب المصري مع الشعب التونسي للتخلص من المجاعة التي حلت به، وساعد الاتحاد وزعيمه حشاد الشعب المصري عام (1948 - 1949) في النضال ضد الإنجليز ومساعدة الاتحاد بقبول النقابة المصرية في جامعة النقابة العالمية، مما أعطى لتلك العلاقة دعما قويا مع تزايد أعمال القمع الذي مارسته السلطات المصرية المتعاونة مع البريطانيين للقضاء على قاداتها، وقد أشار حشاد وجوب

¹ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 162.

² سعد توفيق البزار: العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 13، جامعة بابل، أيلول 2013، ص 426.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

مساندة العمال العرب وتنظيم نقاباتها وأدان ما يعانيه العمال المصريين من الظلم واضطهاد من السلطة ، حيث قامت منظمة الأمم المتحدة بتنظيم مؤتمرها الاجتماعي في نوفمبر 1950 بالقاهرة ورحب بذلك حشاد وأكد حضوره، وقد منعت السلطات الفرنسية حشاد من السفر، وتم انسحاب الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية وانضمامه إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة وهذا لم يمنعه من الاهتمام بما يجري على الساحة المصرية ، وقام قادة الاتحاد بالسفر إلى القاهرة مثل أحمد التليلي وحشاد والمسعدي¹، في سبيل المساعي التي يبذلها الاتحاد لدفع الحركة العمالية في مصر إلى الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة².

3- الدعم السوري:

اهتمت الأوساط السياسية السورية بتونس وكان لوجود يوسف الرويسي، مدير مكتب المغرب العربي في دمشق وأحد الأعضاء البارزين في الحزب الدستوري الحر الجديد والذي عرف بدوره في التعريف بقضية تونس بالأوساط السورية الرسمية أو الشعبية ن وصعوبة الوضع في تونس سنة 1952 قام على بهلوان³، بجولة حول بعض الأقطار العربية لحشد الدعم لقضية بلاده فجاء إلى سوريا يوم 27 مارس 1952 حيث قام بشرح القضية التونسية للمسؤولين السوريين في وزارة الخارجية من طرف استدعاء أرسله الأمين العام لوزارة الخارجية جمال الفرا للسفير الفرنسي في دمشق، حيث أكد على روح التعاون والتآزر واستتكار سياسة فرنسا في تونس ، بقيت حكومة سوريا تتعقب أحداث تونس منذ بداية جوان

¹ المسعدي : ولد في نابل في 28 كانون الثاني 1911 ، تقلد مناصب سامية منها رئيس الجامعة القومية ، أنظر سعد البزار ، الحركة العمالية في تونس 1924-1951 ، نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، المرجع السابق ، ص 140.

² سعد البزار: المرجع السابق ، ص 125.

³ أحمد الطويلي: دراسات ووثائق عن الحركة الإصلاحية بتونس، سعيدان للطباعة والنشر، تونس، 1992، ص 98.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1952-1945)

1952 وفضلت تواصل المفاوضات مع الفرنسيين رافضين بذلك الصدام المباشر مع فرنسا لأن العسكريين وعلى رأسهم أديب الشيشكلي تربطهم علاقات قوية مع فرنسا ويحرصون على عدم تعكير صفوها¹.

استقبل ظافر الرفاعي وزير الخارجية السوري البعثات الدبلوماسية الأجنبية بسوريا في 16 جوان 1952، وألقى أمامها كلمة تخص تونس ومساعدة سوريا وجعلها في طليعة القضايا التي تهتم بها دوائر المسؤولية عن ذلك في دمشق أملا في بلوغ تفاهم خارج نطاق الأمم المتحدة، واستمرت تونس بالتدهور، رغم الهزائم الكبيرة التي لحقت بفرنسا في الهند الصينية².

ساعد الحركة الوطنية باعتمادها على الكفاح المسلح وكذا المواقف الصعبة لفرنسا في المغرب مما جعل الحكومة الفرنسية تعمل على تغيير الأوضاع في تونس³.

4- دعم الجامعة العربية:

كان للجامعة العربية دورا بارزا في الدفاع عن قضايا التحرر العربية، ومساندتها سياسيا وماديا واعلاميا لهذه القضايا، منها القضية التونسية خلال هذه الفترة، وتصدت للاستعمار الأوربي في هذا البلد الذي فرضت عليه الحماية الفرنسية شروطها من جهة، ومن جهة أخرى دعمت النضال السياسي للتونسيين منذ نشأتها، خاصة في شهر أوت من سنة 1946، كما انعقد المؤتمر بتونس الذي أصدر ميثاقا وطنيا، أجمعت عليه الحركة الوطنية التونسية تضمن ثلاث اتجاهات ثالثها يؤكد على ضرورة انضمام تونس إلى الجامعة

¹ عادل رشيد، جميل علي العبيدي: سوريا وقضايا المغرب العربي 1946-1962، مذكرة ماجستير، قسم آداب تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار، جمهورية العراق، 2010، ص 66-67.

² فويكيلون: تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، 1917 - 1970، دار التقدم موسكو، 1976، ص 286.

³ الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 133.

الفصل الثاني: دور الجامعة العربية في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية (1945-1952)

العربية في تحقيق الاستقلال¹ ، وأول ما قامت به الجامعة العربية محاولة تحرير المنصف الباي² ، وكذلك الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وقد نجحت في تحرير هذا الأخير ، لكن المنصف الباي لم تتسنى له الفرصة لمقابلته ويعود سبب الاعتذار إلى ضغط فرنسا على الباي³ .

وبدأت الجامعة العربية بتطوير دورها في القضية التونسية نهاية 1951 من أجل رفع انشغالات الوطنية التونسية في المحافل الدولية⁴ .

ومن المؤكد ، أنه كان للجامع العربية دورا بارزا في احتضان الزعامات القادة المغاربية الذين لجأوا إلى مصر وتوحيد أنشطتهم وتوجيه أفكارهم ، وأشارت عليهم بتوحيد صفوفهم لمواجهة المستعمر وتحقيق الاستقلال الوطني⁵ .

وبذلك كان لدور الجامعة العربية في تدعيم النضال السياسي للحركة الوطنية التونسية واضحا، من خلال الجهود السياسية المبذولة في المحافل الدولية وبالمنظمات الجهوية الأخرى، وتحفيز البلدان العربية الأعضاء، بضرورة بذل الجهود لتدعيم المسألة التونسية سياسيا وماديا .

¹ عمر بوزيدي : محاضرة حول جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي (1947-1949)، جامعة الجزائر 02 نقلا عن موقع الكتروني للجامعة ، الدخول يوم 15 أوت 2021.

² محمد بوزينة : مشاهير تونسيين ، ط2، المطابع الموحدة ، تونس ، 1992 ، ص 338-341.

³ أحمد صالح العرامي : دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي 1940-1962، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة اليمن ، 2002-2003 ، ص 114.

⁴ المرجع نفسه ، ص 151.

⁵ المرجع نفسه ، ص 152.

الفصل الثالث: دور الجامعة العربية في دعم الكفاح المسلح التونسي.

المبحث الاول: الكفاح المسلح التونسي (1945-1954).

المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من الكفاح ورفع انشغالات تونس
في المحافل الدولية.

المبحث الاول: الكفاح المسلح التونسي (1952-1954)

لجأ التونسيون الى النضال المسلح لاقتناعهم بعدم جدوى النضال السياسي، كما كانت كل الاسباب دافعة الى تصاعد الموقف الشعبي والاتجاه نحو استخدام القوة والدخول في مرحلة حاسمة لتحقيق الاستقلال¹.

تعتبر مذكرة 15 ديسمبر التي ارسلها وزير الخارجية الفرنسي روبير شومان (Robert Schuman) الى الوزير الاكبر محمد شنيق الذي اكد فيها على مبدأ السياسة المزدوجة ، وعلى المراقبة السياسية الفرنسية حيث اعلن بورقيبة قائلاً " ان صفحة من تاريخ تونس قد طويت واخرى بدأت ، ان جواب السيد شومان يفتح عهد من القمع والمقاومة".

ففي 16 ديسمبر 1951 ارسلت المنظمات الوطنية التونسية برقية احتجاج الى الحكومة الفرنسية مهددة اياها بكل الوسائل القانونية ، كما اعلنت الاضرابات لمدة ثلاثة ايام (21-22-23) ديسمبر 1951 كما ارسلت حكومة شنيق كل من صالح بن يوسف وزير العدل والامين العام لحزب ح د ج وزير الشؤون الاجتماعية محمد بدرة لتقديم شكوى ضد فرنسا لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما طلبوا من الدول العربية الاسيوية بتقديم القضية التونسية الى مجلس الامن².

كان الرد الفرنسي بتعيين مقيم عام جديد دوهونكوك³ الذي حل بتونس يوم 13 جانفي على متن باخرة حربية مصحوب بقوات عسكرية هائلة⁴، وطائرات مقاتلة مغلقا بذلك باب

¹ اسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر: العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ السعودية ، دس ، ص113.

² عز الدين معزة : فرحات عباس والحبيب بورقيبة ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، 1899-2000، اطروحة دكتوراه 2009-2010، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة، ص 355.

³ دوهونكوك: 1893-1957 مقيم عام بتونس من جانفي 1952 الى سبتمبر 1953 بدا فترة حكمه بإلقاء القبض على قيادات الحركة الوطنية وشدد القمع الاستعماري على الشعب التونسي ، ينظر محمد الازهري الغربي : تونس رغم الاستعمار، ط1 ، دار نفوس العربية تونس ، 2013، ص51.

⁴ احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر، مرجع سابق ، ص625.

الحوار والتفاوض معلنا ان فرنسا قررت استعمال القوة لإعادة الامن¹ ، الذي شدد الخناق على الوطنيين باعتقالات ونفي واستعمال القمع والترجيع ضد الشعب² ، ففي 15 جانفي قام باعتقال مناضلات تونسيات اثر عقدهن اجتماع بمدينة باجة واعلن في 16 جانفي بمنع كل الاجتماعات العامة والمظاهرات حيث شن السكان في نفس اليوم إضرابات بمدينة بنزرت احتجاجا على محاكمة المناضلات ، حيث واجهتها الشرطة بالعنف واسفر عنها جرح 54 مواطن تونسي، كما انظمت لها مظاهرات في كل من ماطر وقبراييل³ ، ففي 18 جانفي تم القاء القبض على بورقيبة والمنجي سليم ووضعا في الاقامة الجبرية بطبرقة ، واعتقال قياديين شيوعيين ومجموعة من الوطنيين ينتمون لتنظيمات نقابية واقتناع قادة الحركة الوطنية بعدم جدوى الطرق السلمية كما عقد حزب ح د ج مؤتمر استثنائيا سرىا يوم 18 جانفي برئاسة الهادي شاکر وقررا المؤتمر بسقوط الحماية ومنح تونس الاستقلال حيث تحولت المقاومة الى عمليات تخريب والاغتيال وحرب العصابات في الجبال والارياف⁴ ، كما عقدت اجتماعات بمدنين في اطار تحضير للعمل المسلح وتم تكوين جماعة سرية لمواجهة فرنسا ، كما تكونت مجموعة المقاومين الفلاقة⁵ بداية من جانفي وعملت الاحزاب الوطنية على تأطيرها وتوجيهها لاحقا دون اعتراف رسمي.

وتدعمت بالمظاهرات والاضرابات التي عمت المدن والقرى حيث شن المناضلين المضربين هجوم على عربات الترام في العاصمة بباب السويقة ومسيرة في سوسة في 22 جانفي 1952 شارك فيها العديد من القرى، كما نظم سكان الأحياء والقرى المجاورة

¹ عز الدين معزة: مرجع سابق، ص356.

² احمد القصاب: مرجع سابق، 625.

³ عز الدين معزة: مرجع سابق ، ص356.

⁴ عز الدين معزة: مرجع نفسه، 358.

⁵ الفلاقة: معناها قاطع طريق وسالب ممتلكات الناس لكن ابان الثورة التونسية تحول معناه الى الشهامة وحب الوطن ويقصد به كل المقاومين للاستعمار الفرنسي: ينظر تقرير الفلاقة ملحمة تحرير تونس من الاحتلال الفرنسي لعبد الله ايد ، 01 ماي 2019.

في 23 جانفي مظاهرة هاجموا فيها قوى الشرطة واسفرت عن مقتل 4 شرطة حيث استشهد في جانفي 67 تونسي وجرحى 207 حيث كان رد السلطات الفرنسية بالقمع وشن حملات التمشيط لمعظم مناطق البلاد مهددة بالسلاح وكانت الحملات عنيفة في المناطق المعروفة ووطنيتها مثل الوطن القبلي والساحلي¹، ولم تكن حركة المقاومة المسلحة التونسية تنشط ضمن جيش منظم بل في مجموعات فردية اذ انخرط فيها حوالي 2700 مجاهد من ابناء البوادي الفقيرة²، وبعدها شرع فريق الوطنيين، ممن يناضلون في صفوف الاتحاد العام التونسي، وبعضهم في صفوف الحزب ح د ج التونسي في تكوين نواة سرية للحركة المسلحة فجمعوا السلاح وهياؤوا الرجال المدربين على السلاح منهم متطوعين حاربوا في جيش المجاهدين بفلسطين .

ومن الذين بادروا الى حمل السلاح والالتحاق بالجبال وتكوين جيش التحرير التونسي الطاهر الأسود وبلقاسم البازمي وعلي بوشنب ومصباح جربوا³، حيث عرفت المقاومة في ثلاث أشهر الأول من سنة 1952 مجموعة مناوشات خفيفة وكمائن هدفها اثاره الاضطراب وهلع في صفوف القوات الفرنسية، وضرب المصالح الحيوية لفرنسا ومن أهم المناوشات والمعارك نذكر موقعة تاجر التي يرجع تاريخها الى 08 فيفري 1952 حيث تعرض ثوار شمال مدنين لشاحنتين عسكريتين بإطلاق النار عليها، ومعركة وادي الخيل يوم 14 مارس 1952 تمثلت في اطلاق المقاومين النار على قافلة فرنسية في منطقة وادي الخيل، وأسفرت عن مقتل أكثر من 50 فرنسي⁴.

¹ خليفة شاطر وآخرون : تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس 2005 ، ص 151.

² عز الدين معزة: مرجع سابق، ص355.

³ طاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية 1830-1986، دار المعارف للنشر والتوزيع تونس 1990، ص103.

⁴ محمد ذويب: الفلاحة واليوسفية من خلال المصادر الشفوية، سوني ميديا للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2017، ص118.

كما عرفت المقاومة تطور في شكل حرب العصابات بالمدن إضافة إلى الاستفاد من مخزون السلاح الذي خلفه دول المحور بعد الجلاء من تونس، كما شارك متطوعون من سوريا إلى جانب الجيش واعتماد على تبرعات المتطوعين في جمع السلاح للقيام بحرب العصابات، وتخريب المنشأة الفرنسية مع وجود الدعم من معسكرات التي كان يربط بها اللاجئين التونسيون بليبيا، كما ساهم استقلال ليبيا سنة 1951 في تنشيط حركة نقل السلاح إلى الجنوب التونسي، كما تكلف مجموعة من النواب في حزب ح د ج بالتنسيق مع المجموعة التونسية في مصر، وطرابلس للحصول على الاسلحة الخفيفة¹، وقد سيطر الطاهر الأسود على منطقة حامة بقابس بينما سيطر الأزهر الشرايطي على منطقة قفصة، والقيام باغتيالات فردية طالت القيادات العسكرية الفرنسية، وقد شملت المقاومة مختلف المناطق التونسية، ففي الوسط قادها العجمي بالقيروان وبمنطقة كاف قادها ساسي الأسود، وبنزرت قادها محجوب بن علي وهلال القرشي².

كما كان لمقتل الزعيم النقابي فرحات حشاد يوم 05 ديسمبر 1952 على يد عصابة اليد الحمراء³ الفرنسية اثر في نفوس التونسيين، مما زاد في وتيرة العمل المسلح حيث صعد انصاره الى الجبال⁴، حيث بلغ عدد الاشتباكات سنة 1952 الى 28 اشتباك و11 سنة 1953 و95 عملية اشتباك سنة 1954، حيث كانت اهم المعارك بجبال عرابطة وجبل اشكل وجبل قسوم ومعركة مكثر⁵، وتمثلت الإجراءات الفرنسية منذ 26 مارس 1952 باعتقال لجميع اعضاء مجلس الوزراء التونسيين كما هددت الباى الامين بعزله وتنصيب ابنه في حالة عدم تشكيل وزارة جديدة موالية للسياسة الفرنسية كما قامت في افريل 1952

¹ عميرة علي الصغير: اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، المغاربية لطبع والنشر، ط2، 2011، ص14.

² احمد القصاب: مرجع سابق، ص627.

³ عصابة اليد الحمراء: هي منظمة اراهبية شبه رسمية كونها المستوطنون المتطرفون لإبقاء تونس تحت سيطرة فرنسا، ينظر عز الدين معزة، مرجع سابق، ص359.

⁴ طاهر عبد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص103.

⁵ احمد قصاب: مرجع سابق، ص627.

بعزل حكومة محمد شنيق وتعيين صلاح بكوش المعروف بولائه للسلطة الفرنسية لكن الشعب كان رافض لها وقام باغتيالات لأعضائها¹، وفي سنة 1953 قرر دي هونكوك بالشرع في الانتخابات البلدية فقررت الحركة الوطنية افسالها وبدأت باغتيال الخونة مثل الشادلي القسطليلي².

وفي سبتمبر من نفس السنة تم تعيين مقيم عام جديد بار فوازار (Peer fowazre) حيث طالب الوطنيون من الشعب الهدوء انتظارا للإصلاحات التي سيعلن عنها في ايامه الاولى لكن تم اغتيال الهادي شاكرو وتم اعتقال العديد من الوطنيين بالخارج من بينهم محمد محمود صمود الذي كان له دور كبير في اثارة الراي العام الديمقراطي الفرنسي حول الوضع الصحي للزعيم بورقيبة، وتمثلت اصلاحات المقيم العام "فوازار" بمنح تونس الاغلبية في مجلس الوزراء واحداث مجلس مشترك متساوي بين التونسيين والفرنسيين، حيث تم رفض الاصلاحات من طرف المنظمات السياسية والعمالية في 15 افريل 1954، كما قام "فوازار" بالرد على المقاومة التونسية في شهر ماي 1954 بسياسة الابداء³.

وفي شهر نوفمبر 1954 اندلعت الثورة الجزائرية حيث اشتد الكفاح المسلح بكامل التراب التونسي مما زاد تخوف فرنسا ان تتكرر معها هزيمة معركة ديان بيان فور التي كانت في 18 جوان 1954، فرأت بضرورة اخماد هذه الثورة قبل ان تتجح انتفاضة هذه الشعوب وترمي بها الى وراء البحار، ففكرت بالخروج بأقل تكاليف ممكنة وخسائر محتملة، حيث رأت بضرورة توجه نحو المفاوضات حيث دعا بيار "منداس فرانس"⁴ زعماء التونسيين الى

¹ عز الدين معزة: مرجع سابق، ص 263.

² طاهر عبد الله: مرجع سابق، ص 103.

³ احمد قصاب: مرجع سابق، ص 646.

⁴ بيار منداس فرانس: رئيس الحكومة الفرنسية وهو مثقف يهودي ينتمي الى الطبقة البرجوازية الفرنسية دعا الوفد التونسي للتفاوض وتحقيق الاستقلال، ينظر عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 359.

التفاوض بعد تفرغه من المفاوضات مع الفيتناميين حيث كان له اتصال مع بورقيبة¹، كما كانت له زيارة لتونس في 31 جويلية 1954 حيث تكونت وزارة تفاوضية في 08 اوت 1954 تضم ثلاث شخصيات دستورية منها المنجي سليم كما كان لبورقيبة تدخلات حاسمة وانطلقت المفاوضات بباريس منذ 13 سبتمبر 1954 وامتدت لثمانى اشهر، وبعد مفاوضات عسيرة تم توقيع اتفاقية 03 جوان 1955 تعترف بالاستقلال الداخلي لتونس²، باستثناء الامن الخارجي والتمثيل الدبلوماسي يبقى في يد فرنسا³.

اجتمعت في 24 فيفري 1956 الوزارة التونسية برئاسة طاهر بن عمار الذي ارسل رسالة للحكومة الفرنسية لمراجعة اتفاقية 3 جوان 1955 ولاشتداد الثورة الجزائرية خضع الجانب الفرنسي وتم إمضاء بروتكول الاستقلال يوم 20 مارس 1956 بمقر الخارجية الفرنسية بباريس وبهذا استكملت تونس سيادتها⁴.

وبذلك نستخلص، بأن الكفاح المسلح في تونس اعتبر محطة تغيير جوهري في تاريخ تونس من خلال تحقيق الاستقلال.

¹ عز الدين معزة : مرجع سابق، ص365-366.

² احمد قصاب: مرجع سابق، ص 651-652.

³ محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط3، تعر: محمد شوش، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص135.

⁴ عز الدين معزة: مرجع سابق ، ص378.

المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من الكفاح المسلح ورفع انشغالات تونس في المحافل الدولية

لم تكن القضية التونسية قضية الامة التونسية لوحدها بل كانت قضية كل الضمير الانساني وكل العرب فقد قدمت كل دولة ما في وسعها في سبيل استقلال تونس.

- موقف الجزائر ودعمها للقضية التونسية:

وقف الشعب الجزائري مؤيداً ومتضامناً مع القضية التونسية، فكان الجزائريين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية معارضين الاحتلال الفرنسي لتونس¹، وبحكم العلاقات المتينة التي كانت تربط الشعبين الشقيقين حفل كفاح البلدين ضد الاستعمار بكثير من مظاهر التضامن والتآزر تجسدت أسمى معانيها في مشاركة الجزائريين في المقاومة التونسية سنة 1952م، وكانت تتواجد بتونس جالية جزائرية معتبرة أكدت حضورها السياسي والثقافي ولم تكن الحدود الوهمية لتفصلهم على إخوتهم التونسيين إذ ضلت مظاهر التضامن والتآزر قائمة، ولم يكن مستغرباً أن تلتحق كثير من العناصر الجزائريين بشكل فردي بصفوف المقاومة التونسية رغبتا منهم في جهاد والشوق إلى تحرير المغرب العربي، إذ جندت لجنة تحرير المغرب العربي أعداد غفيرة من الشبان المغاربية شاركوا في صفوف المقاومة التونسية، كما ارتما المناضلين اللاجئيين الهاربين من العدالة الفرنسية في أحضان المقاومة التونسية التي كانت متنفساً لهم في التعبير عن وطنيتهم الجامعة التي لا تفرق بين تونس والجزائر².

¹ نور الهدى قسمية : الحماية الفرنسية على تونس وردود الفعل الأولية (1883 - 1881م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018 - 2017 م، ص53.

² عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1962 - 1954 م)، المرجع السابق، ص 162.

وقد كانت المشاركة الجزائرية في المقاومة التونسية متميزة بحضورها القوي ودورها اللافت للانتباه، فطوال سنوات المقاومة قدم الجزائريون تضحيات كبيرة واستشهد الكثير منهم في جبهات القتال التونسية¹، كما كانت المنطقة الحدودية الشرقية للجزائر ملجأ آمناً للمقاومة التونسية تتمون منها وتجمع السلاح وتعود لشن هجماتها على العدو وتؤكد مختلف الشهادات على أنها وجدت كامل الدعم والمؤازرة من قبل السكان الجزائريين².

بإضافة لإصدار الصحف الوطنية عدد خاص حول تونس دعت فيه إلى إقامة تجمعات شعبية ولقاءات في أهم المدن الجزائرية يوم الاثنين 28 جانفي 1952، وبالفعل تم انعقاد تجمع شعبي ضخم برئاسة الأستاذ " أحمد توفيق المدني " ، الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كانت له تدخلات في مراحل تطوّر القضية التونسية، كاشفا عن الجرائم التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي في حق أبناء الشعب التونسي الاعزل، كما كانت الكلمة للأستاذ " مصطفى فروخي" ممثل حركة الانتصار للحريّات الديمقراطية، مؤكداً أن كفاح تونس هو كفاح الجزائر وأن تحرّر واستقلال سائر جهات المغرب العربي حتمي وأكيد³.

أما ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ " مصباح الحويذق " ، فذكر بفضل تونس في ميادين العلم والثقافة، ونادى بتوحيد النضال إلى جانب تونس كما فضحت جريدة البصائر جرائم المستعمر الفرنسي في حق الشعب التونسي⁴.

¹ عبد الله مقلاتي : المرجع سابق، ص162 .

² الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1 ، دار الأمة، الجزائر، 2001 م، ص34 .

³ "البصائر" ، العدد 181 ، الاثنين 21 جانفي 1952 ، ص13.

⁴ "البصائر" ، العدد 181 ، المصدر نفسه.

- موقف سوريا ودعمها للقضية التونسية:

اهتمت الأوساط السياسية السورية بقضية تونس إذ كان لوجود يوسف الرويسي، مدير مكتب المغرب العربي في دمشق و أحد الأعضاء البارزين في الحزب ح د ج ، دور في التعريف بقضية تونس بالأوساط السورية الرسمية منها و الشعبية كما زار علي البهلوان سوريا يوم 27 مارس 1952 ، وشرح القضية التونسية للمسؤولين السوريين فاستدعى الامين العام للوزارة الخارجية "جمال الفرا" الوزير الفرنسي في دمشق، وأكد له روح التضامن واستتكار السياسة الفرنسية في تونس، وبقيت حكومة سوريا تتابع أحداث بتونس وفي جوان 1952 فضلت التواصل مع المفوضية الفرنسية لإيجاد حل وسط ، رافضين بذلك الصدام المباشر مع فرنسا لحرصهم على العلاقات الودية التي تربطهم مع فرنسا و على عدم تعكير صفوها¹، كما استقبل ظافر الرفاعي وزير خارجية سورية رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة لدى سوريا في 16 جوان 1952 م، وألقى أمامهم كلمة فيما يخص تونس ومساندة سوريا لها وجعلها في طليعة القضايا التي تهتم بها الدوائر المسؤولة عن ذلك في دمشق أملا في بلوغ اتفاق خارج نطاق الأمم المتحدة.

أما على الصعيد الشعبي فقد تعاطف الشعب السوري مع القضية التونسية خاصة الأحزاب السياسية أبرزها الحزب الوطني الذي أرسل برقية يوم 13 مارس 1952 م إلى الجامعة العربية، احتج فيها على التعسف والإرهاب الذي ترتكبه فرنسا بحق الشعب التونسي وأرسل برقية أخرى إلى باي تونس يحي فيها جهاد أبناء تونس في سبيل الحرية والاستقلال، وفي

¹ عادل رشيد جميل علي العبيدي : سوريا وقضايا المغرب العربي 1962 - 1946 م، مذكرة ماجستير، قسم آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار، العراق، 2010 م، ص 66-67 .

الجانب الإعلامي نجد أن الصحافة السورية قد ساندت هي الأخرى القضية التونسية وأطلعت الراي العام عليها¹.

- موقف مصر ومساندة الجامعة العربية للقضية التونسية:

كانت مصر قبلة للمناضلين التونسيين بعد الحرب العالمية الثانية فقد احتوت كل تيارات الحركة الوطنية التونسية، وقد برز دور الجامعة العربية منذ اوت 1946 اثر انعقاد المؤتمر التونسي الذي اصدر ميثاق وطني بإجماع الحركة الوطنية التونسية الذي اكد على ضرورة انضمام تونس الى الجامعة دول العربية لتحقيق الاستقلال، ففي 1952 رأت الحركة الوطنية التونسية عدم جدوى التفاهم مع فرنسا، فقدمت شكوى لمجلس الأمن في 12 جانفي 1952 بدعم من الجامعة العربية والوفد المصري الذي وقف بجانب القضية التونسية برئاسة عزام باشا²، كما اعلنت مصر تأييدها لكفاح الشعب التونسي كما قامت بتدريب مائتي من المناضلين الوطنيين بمعسكرات الحرس الوطني بمصر، ثم زودتهم بالأسلحة والعتاد ليتسللوا داخل تونس لدعم المقاومين كما اصدرت القيادة السياسية بمصر تعليمات الى اذاعة صوت العرب لإلقاء الضوء على مشكلة الشعب التونسي، وشرح اعمال القمع التي بها القوات الفرنسية ضد التونسيين، وتقديم الدعم المعنوي للمناضلين واثاحة الفرصة للقياديين التونسيين لشرح القضية التونسية أمام الراي العام العربي العالمي من خلال اذاعة صوت العرب، وقد لعبت مصر دورا هاماً وحاسماً في قضية الاستقلال التونسي، كما سعت الجامعة العربية لكسب تاييد الشعوب العربية لكفاح اشقائهم في تونس وامدادهم بالمال والسلاح³، وتوجت

¹ عادل رشيد جميل علي العبيدي: المرجع السابق، ص 72 - 73 .

² أحمد صالح العرامي : دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي 1940-1962 م، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة اليمن، 2002 - 2003 م، ص 114.

³ عبد الرحيم أبوا خبر: سياسة عبد الناصر العربية 1952-1970، د ط، دار المنهل لنشر، د س، ص 101.

جهود الجامعة العربية في مساندة تونس عام 1953 عندما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ادراج قضية تونس في جدول أعمالها، كما وقفت إلى جانب القضية التونسية في كافة المحافل الدولية¹، كما ارسل الامين العام للجامعة العربية الى السكرتير العام للأمم المتحدة في 12 مارس 1954 احتجاج على الاعمال الوحشية التي ارتكبتها الفرنسيون ضد التونسيين، وطالبه باتخاذ الاجراءات الردعية²، وكانت مصر اول من اعترف بتونس كدولة مستقلة ذات سيادة³.

- موقف ودور المجموعة الأفرو آسيوية في دعم القضية التونسية :

كانت معركة دبلوماسية على مستوى الأمم المتحدة حيث قام كل من "صالح بن يوسف"، و"محمد بدر" بدعم من المجموعة الأفرو آسيوية، بتقديم شكوى لدى الأمين العام للأمم المتحدة، الذي حاول تفادي الوفد التونسي الحامل للعريضة الشكوى ، كما عارضت فرنسا وحلفائها هذا المسعى كما تحجج وزير و م أ بان بلده يعارض ادراج القضية التونسية في جدول اعمالها املا أن تغيّر فرنسا من سياستها في تونس وتقبل المفاوضات، ورغم هذا تم تسجيل القضية التونسية في جدول الأعمال للجمعية العامة للأمم المتحدة رغم معارضة الدول الاستعمارية والولايات المتحدة الأمريكية، لتبدأ بعدها مرحلة النظر في القضية التونسية، لتصادق الجمعية العامة على اقتراح ممثل " البرازيل " الذي تدعمه الكتلة الأفرو آسيوية بدعوة الطرفين الفرنسي والتونسي لحوار والتفاوض وقد تضمن تقرير محمد بدر الموجه الى الحكومة التونسية عن حضوره لدى الامم المتحدة توجيه الشكر والامتنان الى

¹ أحمد صالح العرامي: مرجع سابق، ص114.

² عبد الرحيم أبوا خبر: مرجع سابق، ص102

³ أحمد صالح العرامي: مرجع سابق، ص114.

الفصل الثالث : دور الجامعة العربية في دعم الكفاح المسلح التونسي

المجموعة الافرو آسيوية على مسانبتها ودعمها لتونس خصوصا الهند وباكستان كما انضمت دول أمريكا اللاتينية لصف المساندين لقضية تونس حيث استطاعت تمرير لائحة على مستوى اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 ديسمبر 1952 م والتي نصت على استأنف الطرفان التونسي والفرنسي للمفاوضات و في مارس 1953 قامت 14 دولة إفريقية وآسيوية برفع القضية التونسية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وترأس الوفد وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي¹ فقام بضم مناضلين تونسيين للوفد ، وصوتت أغلبية أعضاء الجمعية العامة بسجل القضية التونسية ضمن جدول الأعمال الجمعية العامة باقتراح من مجموعة الدول الآفرو آسيوية ودول أمريكا اللاتينية².

ولذلك نستخلص مما سبق لنا دراسته بأن استقلال تونس تحقق نتيجة تظافر الجهود كل من النضال السياسي والكفاح المسلح ويفضل مساندة الجامعة العربية للقضية التونسية في المحافل الدولية .

¹ فاضل الجمالي : تولى محمد فاضل الجمالي منصب رئيس البرلمان العراقي مرتين، وكذلك منصب رئيس مجلس الوزراء، كما كان من بين الشخصيات التي أمضت على الميثاق المؤسس للأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945 في سان فرانسيسكو، كان صديقا ليورقيية، ترك العراق بعد ثورة 1958 م، وانتقل إلى تونس حيث تولى منصب أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في تونس، انظر نجيب الدكاني، القضية التونسية في الصحافة الجزائرية والكولونيلية ، ص55.

² نجيب الدكاني: القضية التونسية في الصحافة الجزائرية والكولونيلية من 1952-1956، اطروحة دكتوراه قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة ابو قاسم سعد الله الجزائر 2016-2017، ص160-161.

خاتمة

تعود نشأة جامعة الدول العربية نتيجة لتطور الوعي العربي وتصاعد حركات التحرر العربية و بروز التيار القومي في المنطقة العربية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وبالتمعن في دور جامعة الدول العربية، باعتبارها منظمة إقليمية تضم مجموعة من الدول تجمعها مقومات مشتركة منذ نشأتها في عام 1945، بقي ينظر اليها على انها المنظمة الوحيدة التي تكفل حقوق العرب، حيث نجحت عبر مسيرتها في دعم العديد من القضايا العربية، وفي ابرام العديد من الاتفاقيات التي تهدف من خلالها الى وضع قواعد عامة تنطبق على الدول الاعضاء ابرزها اتفاقية الدفاع المشترك.

عند العودة إلى موضوع دعم الجامعة العربية لقضايا العرب فقد عملت على تأييد الاستقلال الوطني للشعوب العربية والحركات التحرر، و قامت بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للدول العربية التي كانت تخضع للاحتلال الأوربي في صراعها ضد المستعمر، وقامت بعقد عدة مؤتمرات لمساندة تلك القضايا والوقوف لجانبها.

كانت القضية التونسية من بين القضايا التي شغلت جامعة الدول العربية، فعملت على تدعيمها سياسيا في دورات الجامعة العربية، وخلال طرح القضية التونسية ضمن جدول اشغالها، وتقديم الدعم الدبلوماسي لها من خلال كسب تأييد وتضامن الشعوب الافروآسيوية. وفي الاخير ومن خلال دراستنا لموضوع دور الجامعة العربية في دعم قضايا التحرر تونس نموذج استخلصنا اهم النتائج المتمثلة في النقاط التالية:

- ان تصاعد حركات التحرر خلال الحرب العالمية الثانية والظروف الدولية كانت دافع قوي لقيام وحدة عربية.

الخاتمة

- قيام جامعة الدول العربية لم تكن لتتحقق لولا حرص مصر المتمثلة في "شخص مصطفى" النحاس الذي كان حريص على دعوة الوفود العربية الى الاجتماعات والمشاورات التي خلصت بقيام هذه المنظمة الاقليمية.
- كان نضال الحركة الوطنية التونسية منذ اليوم الذي فرضت فيه الحماية لكن خلال سنة 1945 عرفت الحركة الوطنية التونسية تغير كبير وعملت على توحيد جهودها.
- كانت هجرة بورقوية الى القاهرة حدث مهم فقد اضافت الكثير للقضية التونسية.
- لجوء التونسيين الى الكفاح المسلح لاقتناعهم بعدم جدوى النضال السياسي فمذكرة "روبير شومان" في 15 ديسمبر 1951 فتحت عهدا جديدا للتونسيين وكانت الدافع قوي نحو الكفاح المسلح .
- كانت للثورة الجزائرية بنوفمبر 1954 ، دور كبير في الضغط على فرنسا والتعجيل باستقلال تونس.
- لم تكن القضية التونسية قضية الشعب التونسي وحده بل كانت قضية كل العرب حيث حظيت بدعم من المنظمات والهيئات الدولية خاصة جامعة الدول العربية.

الملاحق

الملحق : رقم 01

ميثاق جامعة الدول العربية

وبروتوكول الإسكندرية

بروتوكول

الموقعون على هذا رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وأعضاؤها وهم

رئيس اللجنة التحضيرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس وزراء مصر ووزير خارجيتها ورئيس الوفد المصري

الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد سعد الله الجابري

رئيس مجلس وزراء سوريا ورئيس الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك

وزير الخارجية

سعادة الدكتور نجيب الارمنازي

أمين المسر العام لرياسة الجمهورية

سعادة الأستاذ صبري الصلبي

نائب دمشق

الوفد الأردني

حضرة صاحب الدولة توفيق أبو الهدى باشا

رئيس مجلس وزراء شرق الأردن ووزير خارجيته ورئيس الوفد الأردني

الملاحق

سعادة سليمان سكر بك

سكرتير مالي وزارة الخارجية

الوفد العراقي

حضرة صاحب الدولة السيد حمدي الباجه جي

رئيس مجلس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي

حضرة صاحب المعالي السيد أرشد العمري

وزير الخارجية

حضرة صاحب الدولة السيد نوري السعيد

رئيس مجلس وزراء العراق سابقا

حضرة صاحب المعادة السيد تحصين الصكري

وزير العراق المفوض بمصر

الوفد اللبناني

حضرة صاحب الدولة رياض الصلح بك

رئيس مجلس وزراء لبنان ورئيس الوفد اللبناني

حضرة صاحب المعالي سليم تقلا بك

وزير الخارجية

سعادة السيد موسى مبارك

مدير غرفة حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

الوفد المصري

حضرة صاحب المعالي أحمد نجيب الهلالي باشا

وزير المعارف العمومية

حضرة صاحب المعالي محمد صبري أبو علم باشا

وزير العدل

حضرة صاحب العزة محمد صلاح الدين بك

وكيل وزارة الخارجية

إثباتنا للصلات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين البلاد العربية جمعاء، وحرصا على توطيد هذه الروابط وتدعيمها- وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق آمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية

قد اجتمعوا بالإسكندرية بين يوم الاثنين 8 شوال سنة 1363 (الموافق 25 سبتمبر سنة 1944) ويوم السبت 20 شوال سنة 1363 (الموافق 7 أكتوبر سنة 1944) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي

أولا- جامعة الدول العربية

تؤلف "جامعة الدول العربية" من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها

ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى "مجلس جامعة الدول العربية" تمثل فيه الدول المشتركة في "الجامعة" على قدم المساواة

وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات، وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون فيها، وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة، وللنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها

وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها، فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لفض هذا الخلاف، ففي هذه الأحوال تكون قرارات "مجلس الجامعة" نافذة ملزمة

ولا يجوز على كل حال الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة، ولكل دولة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها

ولا يجوز في أية حال إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية، أو أية دولة منها

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين دولة أخرى من دول الجامعة، أو غيرها، للتوفيق بينهما

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد مشروع لنظام "مجلس الجامعة" ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية

الملاحق

ثانياً-التعاون في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها

1تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاوناً وثيقاً في الشؤون الآتية

أ الشؤون الاقتصادية والمالية، بما في ذلك التبادل التجاري، والجمارك، والعملية، وأمور الزراعة والصناعة

ب شؤون المواصلات، بما في ذلك السكك الحديدية، والطرق، والطيران، والملاحة، والبرق والبريد

ج شؤون الثقافة

د شؤون الجنسية، والجوازات والتأشيرات، وتنفيذ الأحكام، وتسليم المجرمين، وما إلى ذلك

ه الشؤون الاجتماعية

و الشؤون الصحية

2 - تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشؤون، تمثل فيها الحكومات المشتركة في اللجنة التحضيرية، وتكون مهمتها إعداد مشروع قواعد التعاون في الشؤون المذكورة ومداه وأداته

3تؤلف لجنة للتنسيق والتحرير، تكون مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الأخرى، وتنسيق ما يتم من أعمالها أولاً فاولاً، وصياغته في شكل مشروعات اتفاقات، وعرضه على الحكومات المختلفة

4عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من أعمالها، تجتمع اللجنة التحضيرية، لتعرض عليها نتائج بحث اللجان، تمهيداً لعقد المؤتمر العربي العام

ثالثاً-تدعيم هذه الروابط في المستقبل

مع الاغتباط بهذه الخطوة المباركة، ترحو اللجنة أن توفق البلاد العربية في المستقبل إلى تدعيمها بخطوات أخرى، وبخاصة إذا أسفرت الأوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدول العربية بروابط أمتن وأوثق

رابعاً-قرار خاص بلبنان

تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية مجتمعة احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة، وهو ما سبق لحكومات هذه الدول أن اعترفت به بعد أن انتهج سياسة استقلالية أعلنتها حكومته في بيانها الوزاري الذي نالت عليه موافقة المجلس النيابي اللبناني بالإجماع في 7 أكتوبر سنة 1943م

خامساً-قرار خاص بفلسطين

1 ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاء العربية، وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي

كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية، والتي تقضى بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية، والوصول إلى استقلال فلسطين، هي من حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب، ونحو استتباب السلم، وتحقيق الاستقرار

وتعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين، بالعمل على تحقيق أمانيهم المشروعة، وصون حقوقهم العادلة

وتصرح اللجنة بأنها ليست أقل تألماً من أحد لما أصاب اليهود في أوروبا من الولايات والآلام على يد بعض الدول الأوروبية الدكتاتورية، ولكن يجب أن لا يخلط بين مسألة هؤلاء اليهود وبين الصهيونية، إذ ليس أشد ظلماً وعدواناً من أن تحل مسألة يهود أوروبا بظلم آخر يقع على عرب فلسطين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم

2 بحال الاقتراح الخاص بمساهمة الحكومات والشعوب العربية في "صندوق الأمة العربية" لإتقاذ أراضي العرب في فلسطين إلى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية لبحثه من جميع وجوهه، وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل

و إثباتاً لما تقدم، وقع هذا البروتوكول بإدارة جامعة فاروق الأول بالإسكندرية في يوم السبت 20 شوال سنة 1363 الموافق 7 أكتوبر سنة 1944م

إمضاءات

مصطفى النحاس	سليمان منكر
أحمد نجيب الهلالي	حمدي الباجه جي
محمد صبري أبو علم	أرشد العجيري
محمد صلاح الدين	نوري السعيد
سعد الله الجابري	تحسين العسكري
جميل مردم	رياض الصلح
نجيب الأرمنازي	سليم تقلا
صبري الصلبي	موسى مبارك
توفيق أبو الهدى	



الأستاذ الشيخ عبد العزيز النعالبي مؤسس الحزب الحر الدستوري والزعيم الأكبر في الحركة الوطنية

طاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 134 .



الرئيس الفرنسي منداس فرانس يعلن أمام الباي محمد الأمين بقصر قرطاج عن
اعتراف حكومته باستقلال تونس الداخلي
(31 جويلية 1954)

(وزارة الإعلام)

¹ احمد القصاب: مرجع سابق، ص 638.

الملحق 4



الرئيس الفرنسي مندامس فرانس يعلن أمام الباي محمد الأمين بقصر قرطاج عن
اعتراف حكومته باستقلال تونس الداخلي
(31 جويلية 1954)
(وزارة الإعلام)

بسرزوسكوسو (الإستقلال) (1956)

في 3 جوان 1955 على إثر مفاوضات حرة حصلت بين وقديهما اتفقت الحكومة الفرنسية على الإعتراف لتونس بممارستها الكاملة للسيادة الداخلية فأبديتا على هذا النحو عزمها على تمكين الشعب التونسي من بلوغ ازدهاره الكامل وتولى الإشراف على مصيره على مراحل.

وتعترف الحكومتان بأن التطور المنسجم والسلمي للعلاقات التونسية الفرنسية يتمشى مع مقتضيات العالم العصري ويلاحظان بابتهاج أن ذلك التطور يتيح البلوغ للسيادة الكاملة بدون آلام بالنسبة للشعب وبدون صدمات بالنسبة للدولة.

وتؤكد الفتناعهما بأنه بإقامة علاقتهما على أساس الإحترام المتبادل والكامل لسياديتهما في نطاق استقلال الدولتين وتساويهما تدعم فرنسا وتونس التضامن الذي يربط بينهما لأجل خير البلدين.

وعلى إثر خطاب التولية الذي لقاها رئيس الحكومة الفرنسية وجواب جلالة الملك المؤكدين لعزمهما المشترك على التقدم بعلاقتهما في نفس روح السلم والصدقة افتتحت الحكومتان مفاوضات بباريس يوم 27 فيفري وبناء عليه تعترف فرنسا علانية باستقلال تونس.

وينجم عن ذلك :

أ/ أن المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس يوم 12 ماي 1881 لا يمكن أن تبقى تتحكم في العلاقات الفرنسية التونسية ؛

ب/ أن أحكام اتفاقيات 3 جوان 1955 التي قد تكون متعارضة مع وضع تونس الجديد وهي دولة مستقلة ذات سيادة سبق تعديلها أو إلغاؤها.

وينجم عن ذلك أيضا :

ج/ مباشرة تونس لمسؤولياتها في مادة الشؤون الخارجية والأمن والدفاع وكذلك تكوين جيش وطني تونسي في نطاق احترام سيادتيهما تتفق فرنسا وتونس على تحديد أو إكمال صيغ تكافل يكون محققا في حرية بين البلدين بتنظيم تعاونهما في الميادين التي تكون مصالحها فيها مشتركة خاصة في مادة الدفاع والعلاقات الخارجية.

وستضع الإتفاقيات بين فرنسا وتونس صيغ المساعدة التي ستقدمها فرنسا لتونس في إنشاء الجيش الوطني التونسي.

وستستأنف المفاوضات يوم 16 أفريل 1956 قصد الوصول في أقصر الأجال الممكنة وطبقا للمبادئ المقررة في هذا البروتوكول لإبرام الوثائق الضرورية لوضعها موضع التنفيذ.

حرر بباريس في نسختين أصليتين يوم 20 مارس 1956

عن فرنسا : (أمضى) كريسيان بينو

عن تونس : (أمضى) المطاهر بن عمار

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1 - شيقري أحمد، الجامعة العربية كيف تكون و كيف تصبح عربية ، ط1 ، تونس ، دار بوسلامة للنشر و الطباعة.
- 2- محافظة علي واخرون، جامعة الدول العربية واقع وطموح، ط 1، بيروت لبنان مركز دراسات الوحدة العربية.

المراجع:

- 3- الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثارها الاصلاحية في الجزائر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
- 4- العقاد صلاح: العرب والحرب العالمية الثانية، ط1، مصر، مطبعة الرسالة للنشر، 1966.
- 5- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، دط، معهد البحوث والدراسات، القاهرة.
- 6 - العابدي فتحي: الجيش الاستعماري و المجتمع المحلي بالبلاد التونسية (1911-1943) منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية بتونس 2011.
- 7- القصاب احمد: تاريخ تونس المعاصر، 1881-1956، تر، حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، 1986
- 8- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1 ، دار الأمة، الجزائر، 2001م.
- 9 - القبيبي غالب بن غالب : جامعة الدول العربية وحل النزاعات الدولية، ط1، الرياض السعودية، لجامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- 10 - القوزي علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1999.

- 11- الغري محمد الازهري: تونس رغم الاستعمار، ط1، دار نفوس العربية تونس، 2013.
- 12- أبو خير عبد الرحيم: سياسة عبد الناصر العربية 1952-1970، د ط، دار المنهل للنشر، د س.
- 13 - أحمد أحمد صالح العرامي: دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي 1940 1962م، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة اليمن، 2002-2003.
- 14- إسماعيل احمد ياغي: تاريخ الحرب الحديث والمعاصر، ط1، الرياض مكتبة العبيكان للنشر 2000.
- 15 - آيت ميهوب علي: السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية في جبهة بنزرت 1924-1956 جامعة المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس 2014.
- 16- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائر وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى (1931-1954) منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري 1996.
- 17 - خليفة شاطر واخرون: تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
- 18- حوبيه كامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954 دار الراحة للكتاب الجزائري 2012.
- 19 - زويب محمد: الفلاحة واليوسفية من خلال المصادر الشفوية، سونيميدا لنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2017.
- 20- زيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، الاردن عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004.
- 21- رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرجت للطباعة القاهرة، 1996.
- 22- سعد الله ابو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1992

- 23- سمورة زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، ط1، القاهرة مصر، الشركة العربية المتحدة، 2008.
- 24- شريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط3، تعر: محمد شاوش، دار سراس للنشر، تونس 1993.
- 25- شكري علي يوسف: المنظمات الدولية، دار الصفاء، عمان 2013 .
- 26- صاري الجيلالي، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحى والطريق الثورى، تر، عبد القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1987
- 27- طاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية 1830-1986، دار المعارف لنشر والتوزيع تونس 1990.
- 28- طربين احمد: تاريخ المشرق العربى المعاصر، مطبعة الجديدة، دمشق جامعة دمشق للنشر، 1985-1987.
- 29- طقوش محمد سهيل: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، بيروت لبنان دار النفائس للنشر، 2015.
- 30- عميرة علية الصغير: اليوسفيون وتحرر المغرب العربى، المغاربية لطبع والنشر، ط2، 2011.
- 31 - غليسي جوان: الجزائر الثائرة، تر: حبري عماد، ط1، دار الطليعة، بيروت 1961.
- 32- فائق طهبوب: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، دط، الشركة العربية المتحدة، 2008
- 33 - فارس احمد: جامعة الدول العربية 1945-1985، دراسة تاريخية سياسية، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1986.
- 34 - كلاخي ياقوت ، تنسيق بحوث نخبة من المؤرخين والباحثين العرب : البلاد العربية خلال فترة بين الحربين (1914-1945)، ج2، ط1 الكويت، مركز طروس للنشر والتوزيع 2020.

35- مقالاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

36- مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ط1 بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2013.

37- مناصرة يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989

38- منسي محمود صالح، تاريخ العرب المعاصر، ج1، المعادي الجديدة مصر، 1990.

39- نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، المملكة الاردنية عمان، دار الفكر للنشر 2010.

40 - ولد خليفة محمد العربي: الاحتلال الاستيطاني، انجاز وتصميم منشورات الجزائر، 2005.

41- ياغي اسماعيل احمد، محمود شاکر: العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ السعودية.

الموسوعات:

1 - بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية، ط2، تر: احمد الطفيلي، المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، 2002

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت 1990.

3 - عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990

رسائل الدكتوراه والماجستير:

- 1- بن القبي عيسى فرحات عباس ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2012/2011 .
- 2- بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر، محليا واقليميا ودوليا، اطروحة دكتوراة، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2017-2018.
- 3- بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادمج والوطنية، 1919-1920، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باشا ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2005-2006.
- 4- شوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصادية، اجتماعية ن اطروحة دكتوراة، جامعة وهران 01، كلية العلوم العلوم الانسانية والاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2014-2015.
- 5- كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 الى 1939، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ جامعة قسنطينة، الجزائر 1984.
- 6- ليلي موسى الحزب الدستوري الجديد في خصم الدعاية الالمانية إفريقيا القناة مثلا، 01جانفي، 06ماي 1943رسالة ماجستير، جامعة تونس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2008-2009 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
01	الشكر
03-02	الاهداء
04	المختصرات
05	المقدمة
11	الفصل التمهيدي: اوضاع البلاد العربية قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية
11	1-المبحث الاول: اوضاع البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الثانية
20	2-المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من الحرب العالمية الثانية
25	3-المبحث الثالث: مشاركة الدول العربية في الحرب العالمية الثانية
36	الفصل الأول: نشأة وتطور جامعة الدول العربية
36	1- المبحث الأول: خلفيات نشأة الجامعة العربية
49	2- المبحث الثاني: مبادئ الجامعة العربية وهياكلها
56	الفصل الثاني: دور الجامعة في دعم النضال السياسي للحركة الوطنية

	التونسية 1945-1952
56	1-المبحث الأول: نظرة عامة عن الحركة الوطنية التونسية
64	2-المبحث الثاني: دور الوفد الخارجي للحزب الدستوري في القاهرة
69	3-المبحث الثالث: دعم جامعة الدول العربية للمسألة التونسية في المحافل الدولية
74	الفصل الثالث: دور الجامعة العربية في دعم الكفاح المسلح التونسي
74	1-المبحث الأول: الكفاح المسلح التونسي (1952-1954)
80	2- المبحث الثاني: مواقف الدول العربية بالجامعة العربية من الكفاح ورفع انشغالات تونس في المحافل الدولية
86	الخاتمة
87	الملاحق
93	قائمة المصادر والمراجع
98	فهرس المحتويات

ملخص المذكرة:

خضعت تونس كغيرها من دول المغرب العربي للاستعمار، او الحماية الفرنسية وقد عرفت كفاحا مريرا في سبيل استعادة ارضها من المغتصب الفرنسي، وكانت سنة 1945 نقطة التغيير في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، والحدث المهم بتأسيس جامعة الدول العربية

اشتداد حركات التحرر في هاته الفترة بكل من آسيا وإفريقي، وقد حظيت القضية التونسية بتعاطف الدول والمنظمات، كما لعبت جامعة الدول العربية دورا كبيرا في سبيل استقلال تونس، ويتظافر الجهود المتمثلة في النضال السياسي، والمسلح لأبناء تونس والمساندة الدولية حققت تونس استقلالها داخلي في 3 جوان 1955، ثم استكملت سيادتها بالاستقلال التام في 20 مارس 1956.

Summary of the thesis:

Tunisia, like other Maghreb countries, was subjected to colonialism. Or the French protectorate, which has known a bitter struggle to regain its land from the French usurper. The year 1945 was the point of change in the history of the Tunisian national movement, and the important event in the establishment of the League of Arab States.

The liberation movements intensified during this period in Asia and Africa. The Tunisian cause has won the sympathy of countries and organizations.

The League of Arab States also played a major role in the cause of Tunisia's independence, and through concerted efforts represented in the political struggle, Armed with the sons of Tunisia and international support, Tunisia achieved its internal independence on June 3, 1955. Then it completed its sovereignty with complete independence on mars 20, 1956.